كلاسيكيات مُبسطة

شيرلوك هولمز

مخططات بروس بارتينجتون



السير آرثر كونان دويل

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

الغلاف الأمامي

كلاسيكيات مُبسطة

شيرلوك هولمز

مخططات بروس بارتينجتون



السير آرثر كونان دويل

حقوق الطبع والنشر

شيرلوك هولمز

كلاسيكيات مبسطة للأطفال

الغموض، والفساد والفوضى



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore
...أكثر من مكتبة

للتعرف على فروعنا

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت www.jarir.com

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: jbpublications@jarirbookstore.com

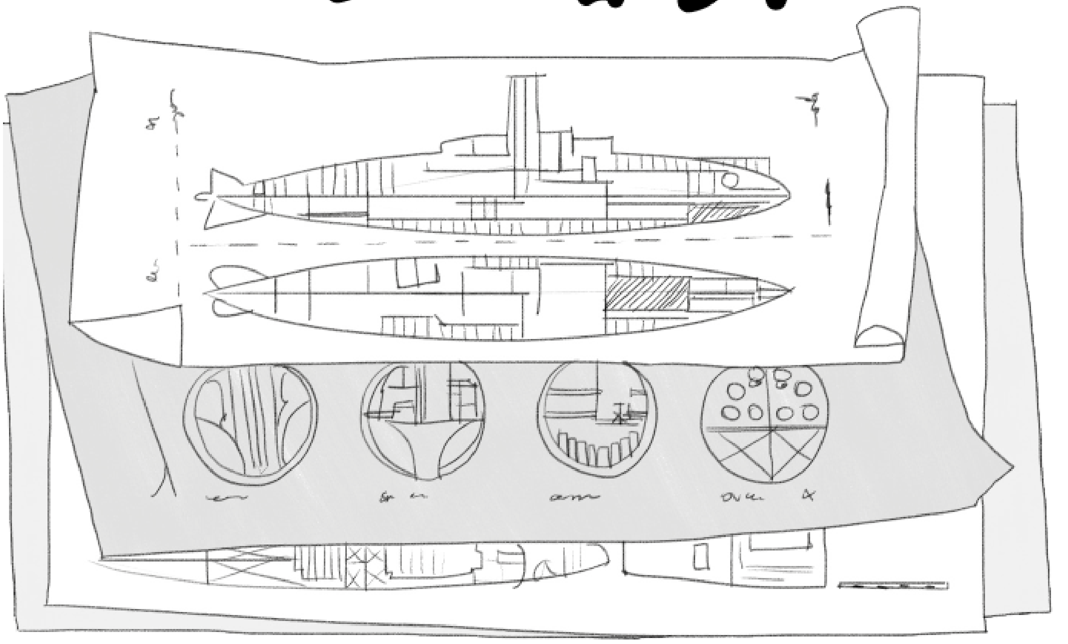
تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى 2024

شيرلوك هولمز

مخططات بروس بارتينجتون



السير آرثر كونان دويل

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...ليست مجرد مكتبة
...not just a Bookstore

الفصل الأول

تبدأ قصتنا في الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر بطقسه البارد، وقد غلف الضباب الكثيف شوارع لندن، وبداية من يوم الإثنين حتى يوم الخميس لم يكن باستطاعتنا حتى رؤية المنازل المقابلة لنا في شارع بيكر.

قضى هولمز يوم الإثنين كله في فرز الجرائد، وفي يومي الثلاثاء والأربعاء، كان مشغولًا بأحدث هواياته: دراسة موسيقى العصور الوسطى، لكنه في يوم الخميس، اكتفى بما فعله.

انتهينـا مـن تنـاول طعـام الإفطار، وأخذنا ننظر في بؤس عبر النافذة، ولا يزال الضباب الكثيف عالقًا في الجو، مخلفًا نقاطًا زيتية كثيفة على النوافذ.

جلست إلـى جـوار المـدفأة لأقرأ الصحف، لكن هولمز لم ينضم إليَّ في قراءتها، وكان يكره ألا يوجـد مـا يفعله، فـأخـذ يـذرع غرفة الجلوس جيئـة وذهابًا، ويقـضم أظافـره وينقـر بإصبعـه على الأثاث.





ثم سألني: «هل هناك أي شيء مشوق في الصحف يا واطسون؟».

أجبته: «هناك أخبـار عــن احتمال نشوب حرب، وربما يجري تغيير حكومي»، رغم أنني كنت أعلم أنه لا يتحدث عن مثل هذه الأخبار، بل عن أية جريمة تثير اهتمامه.

تنهد في نفور، وواصل سيره ذهابًا وإيابًا.

ثم قال بصوت مملوء بالأسى: «إن المـجرمين فــي لندن يضجرون، انظر عبر هذه النافذة يا واطسون، وستعرف أنه لا يمكن رؤية الشخص إلا للحظة واحدة قبل أن يختفي ثانية وسط الضباب، إن أي لص أو قاتل يمكنه أن يتجول في شوارع لندن اليوم كأنه نمر في الغابة، دون أن يراه أو يسمعه أحد».

قلت وأنا لا أزال أقرأ الجريدة: «لقد وقعت بالفعل الكثير من السرقات الصغيرة».

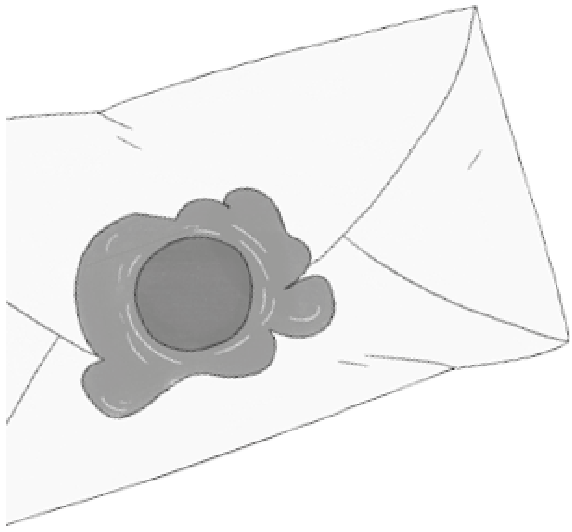
تأفف هولمز.

ثم قال: «من حسن حظ أهالي لندن أنني لست مجرمًا».

أجبته: «نعم، بالتأكيد».

«تخيل لو أنني كنت مجرمًا، أترى كم من الوقت كنت سأستطيع البقاء هاربًا، لو كنت أنا من يتتبع أثري. هممم ... هولمز المجرم يتحدى هولمز المحقق... أوه! يا إلهي! ها هي فكرة تكسر حاجز الملل أخيرًا».

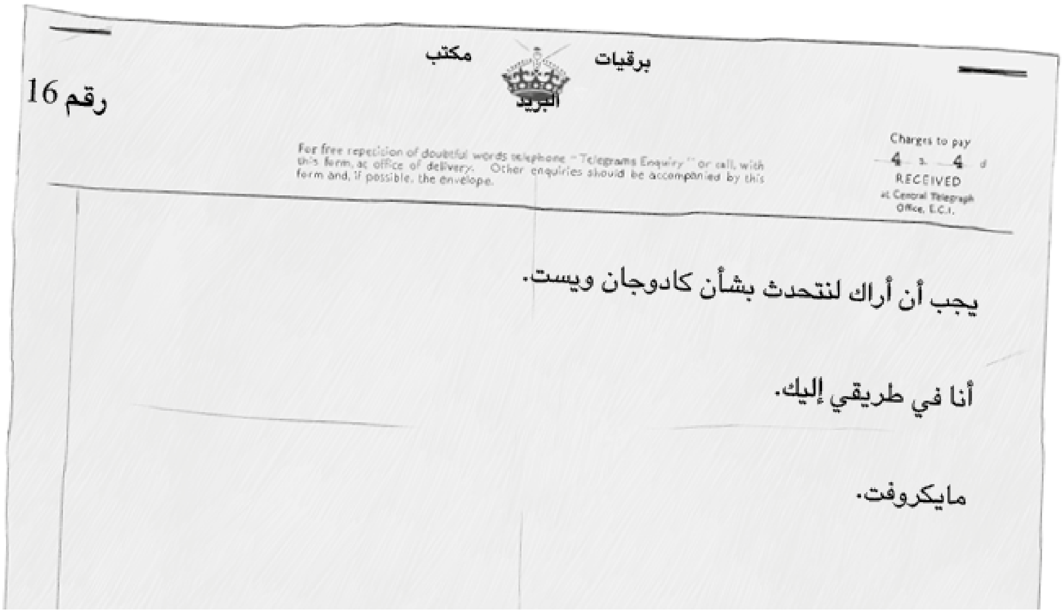
جاءت السيدة هدسون ومعها برقية، وبسـرعة مــزق هـولمز غلاف البرقية ليفتحها، ثم انفجر ضاحكًا.



ثم قـال: «رائع جدًّا! ومــاذا أيـضًا؟! إن شقيقي مايكروفت قادم إلى هنا».

سألته: «وما وجه الغرابة في ذلك؟».

«أتسـألني مــا وجــه الغــرابة؟ إن مايكروفت أشبه بالترام يا واطسون؛ فهو يسير في مسار واحد فقط، ولا يذهب لأي مكان آخر. لقد جاء هنا مرة واحدة، مرة واحدة فقط لا غير، فما الذي يجعله يُغيِّر مساره اليوم؟».



برقيات البريد مكتب

رقم 16

For free repetition of doubtful words telephone "Telegrams Enquiry" or call, with this form, at office of delivery. Other enquiries should be accompanied by this form and, if possible, the envelope.

Charges to pay 4 s. 4 d

RECEIVED at Central Telegraph Office, E.C.1.

يجب أن أراك لنتحدث بشأن كادوجان ويست.

أنا في طريقي إليك.

مايكروفت.

سبق أن ألتقيت شقيق شيرلوك مرة واحدة، وهو يكبره بسبع سنوات، وليس هناك أي وجه شبه بينهما.

سألته: «ألـم يوضـح السـبب في البرقية؟».

ناولني هولمز البرقية.

نظرت إلى هولمز قائلًا: «كادوجان ويست! سمعت بهذا الاسم من قبل».

قال هولمز: «حسنًا، لا شك أن الأمر مهم، وهذا فقط ما يدفع مايكروفت لأن يخرج عن روتينه المعتاد! فالأمر بمثل صعوبة محاولة أحد الكلاب أن يسير على رجليه الخلفيتين فقط، هل سبق أن أخبرتك بوظيفة مايكروفت؟».

أجبته: «قلت لي إنه يشغل وظيفة بسيطة في الحكومة».

ضحك هولمز.

«حسنًا، نعم، تكاد تكون محقًّا، إنه يجري أعمالًا للحكومة البريطانية، كما ستكون محقًّا أيضًا إذا قلت إنه هو الحكومة البريطانية ذاتها».

«يا إلهي!».

«توقعت أن يفاجئك هذا الكلام، إن وظيفة مايكروفت بسيطة جدًّا، ومع هذا لا تستطيع الدولة أن تُسير شئونها من دونه».

وضعت جريدتي جانبًا، وسألته وأنا أميل إلى الأمام في انتظار إجابته: «ما هذه الوظيفة الغامضة؟».

«حسنًا، إنها وظيفة فريدة. إن مايكروفت يتمتع بمهارة عظيمة في تخزين الحقائق؛ حيث يعمل مخه مثل طريقة عمل مخي، وتتمثل وظيفته في معرفة كل شيء عن الحكومة؛ حيث تصل إليه كل القرارات التي يتخذها أي حزب حكومي؛ ولهذا عندما يحتاج أي من الوزراء معلومات عن عدة موضوعات، فإن مايكروفت قادر على التركيز عليها كلها. ويمكنه أن يوضح كيف يؤثر كل قرار على القرارات الأخرى، وقد ساعد الحكومة في اتخاذ العديد من القرارات المهمة.

ولا يفكر في أي شيء آخر سوى وظيفته، ومع هذا فهو قادم إلينا اليوم! فما الذي يعنيه هذا بحق السماء؟! ومن هو كادوجان ويست، وما علاقته بمايكروفت؟».

بقيت صامتًا وهلة، وأنا أحاول أن أتذكر أين سمعت باسم هذا الرجل من قبل، ثم عرفت.

صحت قائلًا وأنا أقلب في صفحات الجرائد المكومة أمامي: «عرفته، نعم نعم، ها هو ذا! كادوجان ويست هو الشاب الذي عُثِر عليه مقتولًا في مترو الأنفاق في صباح الثلاثاء».

انتصب هولمز في جلسته، ومال إلى الأمام.

«لا شك أن الأمر خطير يا واطسون! بل خطير جدًّا، ما دام قد جعل مايكروفت يغير عاداته».

قلت لهولمز: «حسنًا، أولًا الصحف تقول إن الشاب سقط سهوًا من عربة المترو ومات، لكن يُجرى تحقيق الآن؛ حيث ظهرت العديد من الحقائق الجديدة، وأظن أن الموضوع خطير جدًّا».

التحقيق

يتم إجراء تحقيقات بعد وقوع حادثة قتل، لكي يكتشف المحققون السبب الذي أدى إلى الوفاة؛ حيث يفحص المحقق الجثة، ويقرر كيف كانت الوفاة، ثم يتناقش في الأمر مع أطباء آخرين ومع أفراد الشرطة. ومع هذا فغالبًا ما لا تكون هناك حاجة للتحقيق في الوفاة، وهذا بالتأكيد لأنني أتولى هذه القضية، فالأرجح أن أتوصل إلى سبب الوفاة قبل حتى إجراء هذا التحقيق.

رجع هولمز في كرسيه الوثير إلى الوراء ثم قال: «حسنًا، يا واطسون هيا أسمعنا الحقائق».

الفصل الثاني

طويتُ الجريدة ووضعتها على الطاولة المجاورة لي.

بدأت أسرد الحقائق: «الرجل يُدعى آرثر كادوجان ويست، وهو في السابعة والعشرين من عمره، يعمل كاتبًا في ترسانة وولويتش التابعة للقوات المسلحة».

صاح هولمز متعجبًا: «يعمل في القطاع الحكومي! تلك هي الصلة التي تربطه بأخي إذن!».

«غادر كادوجان ويست مبنى وولويتش على نحو مفاجئ في مساء يوم الإثنين، وكان آخر شخص رآه هو خطيبته الآنسة فايوليت ويستبوري، بعد أن تركها واقفة بمفردها وسط الضباب في حوالي السابعة والنصف في تلك الليلة، وليست لديها فكرة عن سبب ذلك، ولم يتواصل مع أحد، إلى أن عَثر على جثته في شبكة مترو الأنفاق بعد محطة أولدجايت بالضبط رجل يعمل في خطوط مترو الأنفاق يُدعى مايسون».

ترسانة وولويتش

تُعْرَف أيضًا بالترسانة الملكية، ويعمل هذا القطاع الحكومي على المشروعات فائقة السرية؛ حيث يتوصلون إلى أخطر الأسلحة الموجودة ويصنعونها ويختبرونها، وكل من يعمل في ترسانة وولويتش يعرف تمام المعرفة بحتمية الاحتفاظ بسرية عمله؛ لأنه إذا ما تسربت معلومات عن الأسلحة، تصبح العواقب وخيمة.

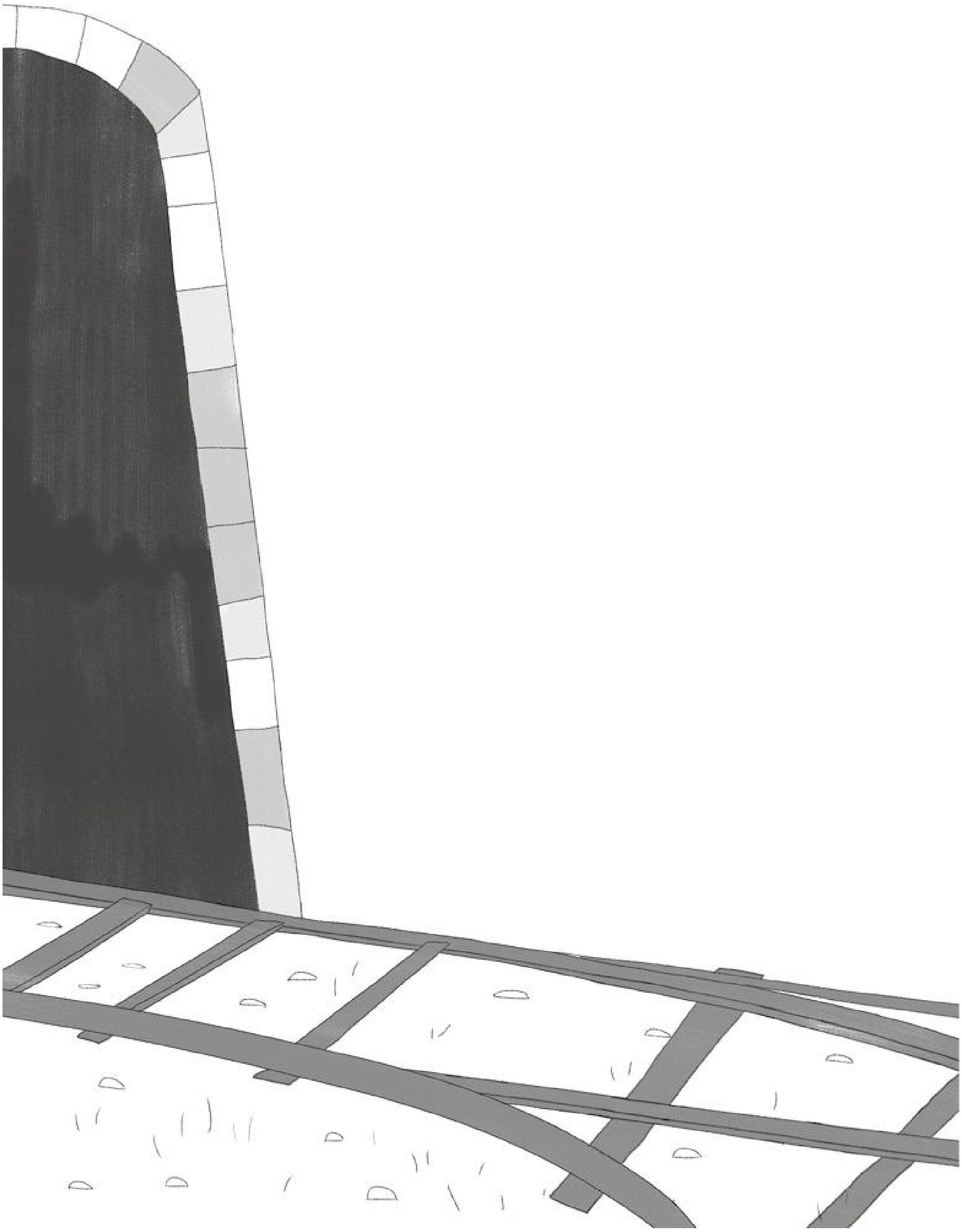
سأله هولمز: «متى؟».

«في الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء، وكانت الجثة بعيدة عن قضبان المترو، كانت على الجانب الأيسر منه، وهو مكان قريب من المحطة يخرج عنده المترو من النفق. وتبين حدوث إصابة في الرأس لا شك أنها نتجت عن سقوطه من المترو. ولا يمكن أن تكون الجثة قد نقلت من شارع مجاور، لأن محصل التذاكر يقف دائمًا عند حواجز المحطة، وإلا كان قد رأى القاتل».



نظر إليَّ هولمز في تعجب قائلًا: «رائع جدًّا يا واطسون! حسنًا، إن القضية واضحة الآن بما يكفي، سواء أكان الرجل وقتها حيًّا أم ميتًا، إما أنه وقع من عربة المترو وإما دفعه أحدهم منها، فكل هذا واضح، هيا أكمل».

أضفت قائلًا: «حسنًا، لا شك في أن هذا الشاب كان في المترو في وقت متأخر من الليل، لكن يستحيل معرفة المحطة التي استقل منها المترو».



قال هولمز: «إن تذكرته يجب أن توضح المحطة».

أجبته: «لم تكن معه تذكرة».

«لم تكن معه تذكرة! يا إلهي! إن هذا غريب بحق! إنه لم يكن ليصل إلى المحطة دون أن يعرض تذكرته على المحصل، فلا بد أن كادوجان ويست كانت معه تذكرة،

فهل أُخذت منه؟ محتمل، أو هل سقطت منه في عربة المترو؟ هذا أيضًا محتمل، لكن لا يزال الأمر غريبًا، ولم يكن هناك أي أثر لمحاولة سرقته؟».

التقطتُ الجريدة ثانية، وأشرت إليها وأنا أجيبه: «لا، مكتوب هنا قائمة بما كان معه وقتها».

في داخل محفظته جنيهان وخمسة عشر شلنًا، ودفتر شيكات صادر من أحد بنوك وولويتش، وتذكرتان لعرض مسرحي على مسرح وولويتش يعرض في مساء يوم الإثنين، وظرف صغير به بعض وثائق العمل المهمة.

بدا السرور على وجه هولمز.

«على الأقل أصبحنا نعرف الآن ما يلي يا واطسون: الحكومة البريطانية - ترسانة وولويتش - وثائق مهمة - شقيقي مايكروفت، كل هذا واضح، ألا ترى ذلك يا واطسون؟».

غمغمتُ قائلًا: «إممم، حسنًا...».

قاطعني هولمز قائلًا: «وها قد أتى مايكروفت بنفسه».

وبعد لحظات ظهر مايكروفت هولمز عند باب المنزل، وهو رجل ضخم الجثة، غليظ الملامح، بعينين رماديتين يقظتين وحادتين.

ومن ورائه ظهر صديقنا القديم المحقق ليسترايد من شرطة سكوتلند يارد، وكان شكله يختلف عن شكل مايكروفت تمام الاختلاف، فهو نحيف وعابس الوجه. ورأيت في تعبيرات وجهيهما مدى جدية هذه القضية، صافحنا المحقق ليسترايد دون أن ينطق بكلمة، وخلع مايكروفت هولمز معطفه، ثم جلس على الكرسي.

قال مايكروفت: «إن هذا مزعج جدًّا يا شيرلوك، فأنا أكره بحق تغيير عاداتي، لكن ما باليد حيلة، فلم يسبق أن رأيت رئيس الوزراء منزعجًا هكذا، وقد دب الاضطراب بين مسئولي الأميرالية كأنها خلية نحل قد انقلبت رأسًا على عقب! هل قرأت في الصحف عن القضية؟»



«قرأناها للتو، ما الوثائق المهمة؟».

قال مايكروفت وهو يحرك يده: «لحسن الحظ أن جواب هذا السؤال لم يصل إلى الصحافة».

وتابع: «إنها وثائق فائقة السرية؛ مخططات غواصة بروس بارتينجتون».

الأميرالية

هو قطاع حكومي مسئول عن الأسطول البحري الملكي، وتتكون الأميرالية من مجموعة من أصحاب النفوذ والمكانة المرموقة، ولديهم السلطة على كل الشئون المتعلقة بالبحرية، ويساعدون في التخطيط لخطط حروب الأسطول البحري الملكي.

نظر مايكروفت إلى شيرلوك وإليّ، ثم سألنا: «لا شك أنكما سمعتما بها؟ أظن أن الجميع قد سمع بها».

أجاب شيرلوك: «ســمعنا باسمها فقط».

«إنها سر حكومي نتكتم عليه، إن غواصة بروس بارتينجتون هي سلاح فائق القوة، ومخططاته شديدة التعقيد، تحتوي على أكثر من 30 قسمًا منفصلًا، وتبقى هذه المخططات محفوظة في مكتب خاص داخل ترسانة وولويتش، ولهذا المكتب أبواب ونوافذ مضادة للسرقة.

«ولم يكن من المفترض مطلقًا أن تخرج هذه المخططات من المكتب، ومع هذا وجدناها مع جثة كاتب صغير في وسط المدينة».

«لكنك استعدتها، أليس كذلك؟».

«للأسف لا يا شيرلوك! وتلك هي المشكلة، لم نستعدها، لقد اختفت 10 ورقات من وولويتش، لكننا وجدنا سبع ورقات فقط في جيب كادوجان ويست، واختفت أهم ثلاث ورقات! يجب أن تترك كل شيء آخر يا شيرلوك، دعك من قضايا الشرطة البسيطة، وتفرغ تمامًا لهذه القضية».

لمحت نظرة الأسف التي نظر بها شيرلوك إلى ليسترايد.

سأله شيرلوك: «لماذا لم تحل القضية بنفسك يا مايكروفت؟».



«بإمكاني أن أحلهــا يــا شيرلوك، لكنها مسألة تفاصيل، ابحـث لي عن التفاصيل، وأنا سأتوصل إلى الحل وأنا على مقعدي، لكن لكي أركض هنـا وهنــــــاك وأســـتـــجـــوب النـــاس، وأجثو عـــلـــى الأرض، وأضع عدسة مكبرة على عيني، فهذا لا يناسبني، لا، بل أنت الرجل المناسب لحل هذه القضية، وإذا كنت ترغب في رؤية اسمك في قائمة الشرف التالية فهذا...».



ابتسم صديقي وهز رأسه.

قال شيرلوك: «أنا أؤدي هذه اللعبة حبًا فيها، لكن هناك بعض النقاط المثيرة للاهتمام في هذه القضية، ويسعدني تناولها؛ لهذا أرجو أن تمدني بالمزيد من الحقائق إذا سمحت».

- «لقد كتبت الحقائق المهمة في هذه الورقة، وفيما يلي أيضًا بعض العناوين التي سوف تفيدك. إن المسئول الفعلي عن الأوراق هو سير جيمس والتر، وهو رجل نزيه، ظل في الخدمة على مدى سنوات عديدة، وهو واحد من بين اثنين ممن يحملون نسخة لمفتاح الخزانة».

سأله هولمز: «مَن الشخص الآخر إذن؟».

- «رئيس الكتبة السيد سيدني جونسون، وهو رجل في الأربعينيات من عمره، متزوج ولديه 5 أطفال. يقول إنه كان في بيته طوال مساء يوم الإثنين، وقد أيدت زوجته هذا الكلام، وإنه لم يُخرج المفتاح من سلسلة ساعته مطلقًا».

توقف شيرلوك قليلًا ثم قال: «حدثنا عن كادوجان ويست».

- «ظل يعمل في الخدمة الحكومية لمدة عشر سنوات، وأبلى فيها بلاءً حسنًا، ويتناول العمل على مخططات بروس بارتينجتون في كل يوم، ولا أحد غيره يعمل على تلك المخططات».

- «حسنًا من الواضح إذن من أخذها. كان هذا الكاتب الصغير، كادوجان ويست، فقد وجدت الأوراق معه عند تفتيش جثمانه، وهذا يبدو أمرًا محسومًا، أليس كذلك؟».

أومأ مايكروفت بالإيجاب، ثم قال: «أجل يا شيرلوك، لكن لماذا أخذها؟».

سأله شيرلوك: «هـل كانــت لها قيمة؟».

أجاب مايكروفت: «كان يمكنه أن يبيعها بآلاف الجنيهات».

- «حسنًا إذن، لا بد أن كادوجان ويست أخذ تلك الأوراق لكي يبيعها، ولا بد أنه كانت معه نسخة من المفتاح...».

علَّق مايكروفت: «هذا مفتاح من عدة مفاتيح، فهو يتعين عليه أن يفتح باب المبنى، ثم يفتح باب الغرفة، ثم الخزانة».

«لا شك إذن أنه كانت معه نسخ لكل هذه المفاتيح، ثم أخذ الأوراق وذهب إلى لندن ليبيعها، وكـان ســيعيدها ثانية في الخزانة قبل أن يلاحظ أحد اختفاءها، لكنه قتل في طريق عودته».

قال مايكروفت: «هـذا محتمل، لكنك أغفلت الكثير من النقاط يا شيرلوك، لو أن كادوجان ويست أراد أن يأخذ الأوراق ويذهب بها إلى لندن، لكان قد حدد موعدًا مع العميل الأجنبي الذي ينوي بيع الأوراق له، ولما اشترى تذكرتين للعرض المسرحي، واصطحب خطيبته إلى هناك حتى منتصف الطريق، ثم تركها واختفى فجأة».

قال ليسترايد الذي كان يستمع إلى المحادثة في نفاد صبر: «إنها حيلة».

رفع شيرلوك حاجبيه وقال: «لكنها حيلة غريبة جدًّا، وتلك هي النقطة الأولى، أما النقطة الثانية: ماذا جرى للأوراق الثلاث الأخرى؟ وأين الأموال التي يفترض أن العميل الأجنبي دفعها له مقابل هذا الورق السري؟ كان لا يجب أن نعثر على مبلغ مالي كبير في جيبه».

قال ليسترايد: «يبدو واضحًا لي تمام الوضوح أن كادوجان ويست أخذ الأوراق لكي يبيعها، ورأى العميلَ، لكنهما لم يتفقا على السعر، واتجه ليعود إلى منزله، لكن العميل تبعه، وفي المترو، قتله العميل، وأخذ أهم الأوراق، وترك الأوراق السبع

الأقل أهمية، ثم ألقى جثة ويست من عربة المترو، وهذا كفيل بتوضيح كل شيء، أليس كذلك؟».













سأل هولمز: «لماذا لم تكن معه تذكرة؟».

«أخذها العميل حتى لا يعرف أحد المكان الذي التقيا فيه».

قال شيرلوك: «جيد يا ليستراid، جيد جدًّا، لكن إذا كان افتراضك صحيحًا، تكون القضية قد حُلت، فقد قُتل الخائن، وهرب العميل بمخططات غواصة بروس بارتينجتون بالفعل، فماذا تبقى لنقوم به إذن؟».

صاح مايكروفت غاضبًا وقد قفز واقفًا على قدميه: «أن نتصرف يا شيرلوك، نفعل شيئًا! وأنا لا أتفق مع هذا التفسير، هيا ابذل كل طاقتك! واذهب إلى مسرح

الجريمة! وتحدث مع الأشخاص المعنيين! وافعل كل ما يلزم. في حياتك المهنية كلها لم تتح لك مثل هذه الفرصة العظيمة لخدمة بلدك على هذا النحو».

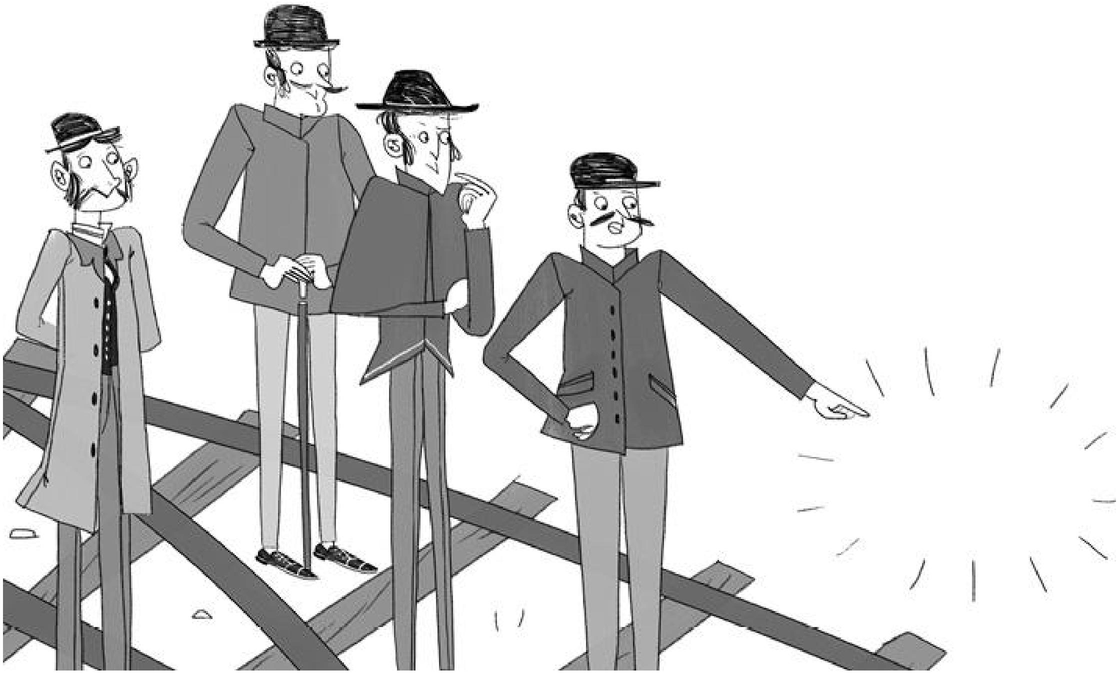


قال هولمز بلامبالاة: «حسـنًا حسـنًا، هـيا إذن يــا واطسون، هـل سـتأتي معنا يا ليسترايد؟ سـوف نذهب إلى محطة أولدجايت؛ حيث عُثِر على الجثة. إلى اللقاء يا مايكروفت، سوف أبعث لك تقريرًا الليلة».

الفصل الثالث

بعد ساعة، كنت أنا وهولمز وليستراید واقفين عند قضبان السكك الحديدية للمترو، قبل محطة أولدجايت مباشرة، وكان هناك عامل مهذب بوجه تشوبه الحمرة، يساعدنا.

قال العامل وهو يشير إلى مكان مجاور للقضبان: «في هذا المكان رأينا جثة الشاب».



«لا يمكن أن يكون قد وقع من عربة المترو، فقد مر أحد قطارات المترو قبل منتصف الليل مباشرة في يوم الإثنين».

سأل هولمز: «هل تم فحص العربات بحثًا عن أية دلالة تشير إلى استخدام العنف؟».

«نعم، لا يوجـد أي دلـيل يُشير إلى استخدام العنف على متن عربات المترو، ولم نعثر كذلك على تذكرة القتيل».

«هل كانت هناك أية أبواب مفتوحة؟».

أجاب عامل السكك الحديدية: «لا. ما بال السيد هولمز؟».

كان هولمز واقفًا يحدق في مسارات القضبان.

ثـم غمـغم قـائـلًا: «التقاطعات... التقاطعات».

سألته: «ماذا تعني؟».

استدار شيرلوك هولـمز إلى العامل وقال له: «أظن أنه لا توجد محطات كثيرة بها العديد مـن التقاطعات؟».

هز العامل رأسه بالنفي قائلًا: «لا يوجد الكثير منها».

«ولا المنعطفات؟! إذن لا توجد تقاطعات ولا منعطفات كثيرة، يا إلهي!».

التقاطعات

التقاطعات في قضبان السكك الحديدية تتيح للقطار التحرك من قضيب إلى آخر، وعادة ما يصل القضيب الطويل إلى التقاطع، ثم ينقسم إلى قضيبين صغيرين، وهذا عادة ما يُشكل صورة تشبه حرف Y. تؤدي التقاطعات والمنعطفات إلى إحداث رجة على متن القطار، وتؤدي إلى تمايله أثناء مروره فوقها.

سأل ليسترايد: «مـا الأمـر يـا سيد هولمز؟ هل توصلت إلى دليل ما؟».

«لا يمكن اعتباره دليلًا، بقدر ما هو مجرد فكـرة، لكن الأكيد أن القضية أصبحت أكثر تشويقًا، بل وأكثر تفردًا، على نحو مثالي، ولِم لا؟ فأنا لا أرى أي أثر للدماء في المكان».

قال ليسترايد: «بالكاد كان هناك قدر بسيط من الدماء».

قاطعته قائلًا: «لكن أعتقد أن القتيل قد أصيب بجروح خطيرة».

أجاب المحقق: «نعم، لكن لا توجد جروح ظاهرة».

علق هولمز قائلًا: «كنت أتوقع حدوث نزيف، هل من الممكن أن ألقي نظرة على المترو، الذي قلت إنه قد مر قبل منتصف الليل بقليل؟».

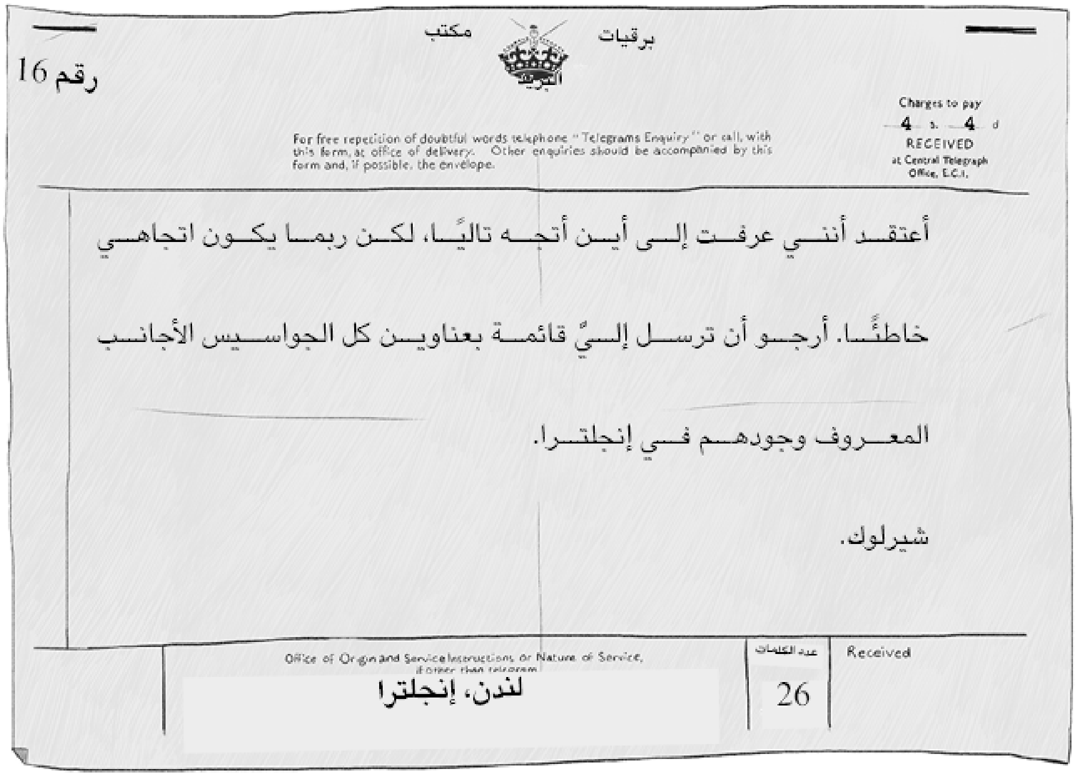
هز العامـل رأسه فـــي أسف قائلًا: «للأسف يا سيد هولمز، لقد تم توزيع العربات، وأصبحت تابعة لقاطرات مترو أخرى».

قال ليسترايد: «أؤكد لك يا سيد هولمز أن كل العربات تم فحصها بعناية، وقد أشرفت على ذلك بنفسي».

استدار هولمز مبتعدًا وهو يغمغم في حدة: «في الواقع لم تكن العربات هي ما أردت فحصه»، ثم التفت إليَّ قائلًا: «لقد قمنا بكل ما يمكننا فعله هنا، ولن نزعجك أكثر من هذا يا سيد ليسترايد، وأعتقد أن تحقيقنا سوف يصل بنا الآن إلى وولويتش».

الفصل الرابع

كتب هولمز برقية إلى أخيه، وسلَّمني إياها لكي أرسلها.


مكتب برقيات

رقم 16

For free repetition of doubtful words telephone "Telegrams Enquiry" or call, with this form, at office of delivery. Other enquiries should be accompanied by this form and, if possible, the envelope.

Charges to pay 4 s. 4 d
RECEIVED at Central Telegraph Office, E.C.1.

أعتقد أنني عرفت إلى أين أتجه تاليًا، لكن ربما يكون اتجاهي خاطئًا. أرجو أن ترسل إليَّ قائمة بعناوين كل الجواسيس الأجانب المعروف وجودهم في إنجلترا.

شيرلوك.

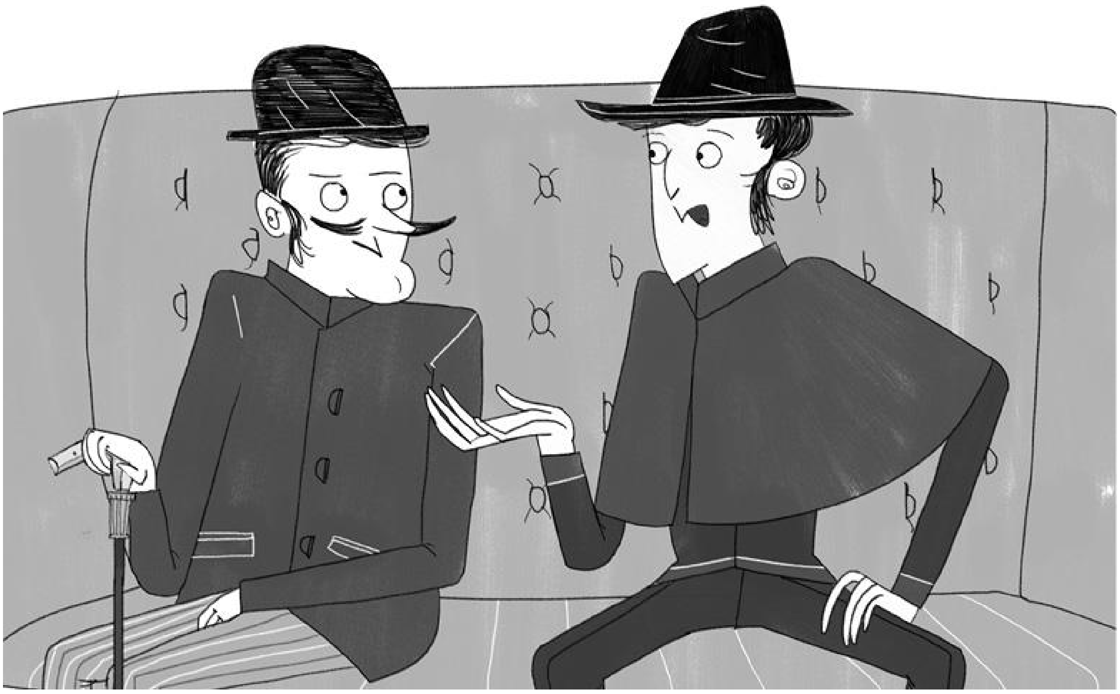
Office of Origin and Service Instructions or Nature of Service, if other than telegram
لندن، إنجلترا

عدد الكلمات 26

Received

قال هولمز أثناء جلوسنا في المترو المتجه إلى محطة وولويتش: «يجب أن يفيدنا هذا يا واطسون، ولا بد أن نشكر مايكروفت على أنه قدم لنا هذه القضية الشائقة».

لا شك في أن حال هولمز اختلفت تمامًا عن حاله في هذا الصباح، فلم يعد الرجل البائس والشاعر بالملل الذي يسير في غرفة الجلوس جيئة وذهابًا برداء النوم، بل أصبح هولمز الذي أعرفه: المحقق والمغامر!



قال هولمز: «هناك دلائل، وكان يجب أن أنتبه إليها سابقًا، أعتقد يا واطسون أن كادوجان ويست لقي حتفه في مكان آخر، وأعتقد أن جثته قد وضعت على سطح عربة المترو».

صحت قائلًا: «على سطحها!».

«هذا غريب، أليس كذلك؟، لكن فكِّر في الحقائق التي بين أيدينا، لقد عثر على الجثة في المكان نفسه الذي يتأرجح عنده قطار المترو، وهو خارج من عند المنعطف. وفي هذه المنطقة من المؤكد أن أي شيء موضوع فوق سطح العربات سوف يسقط».

تابع هولمز: «فقط فكِّــر فــي الأمر، فهذا منطقي نظرًا لعدم وجود دماء في المكان، وهذا لأن الجثة نزفت الدماء في مكان آخر».

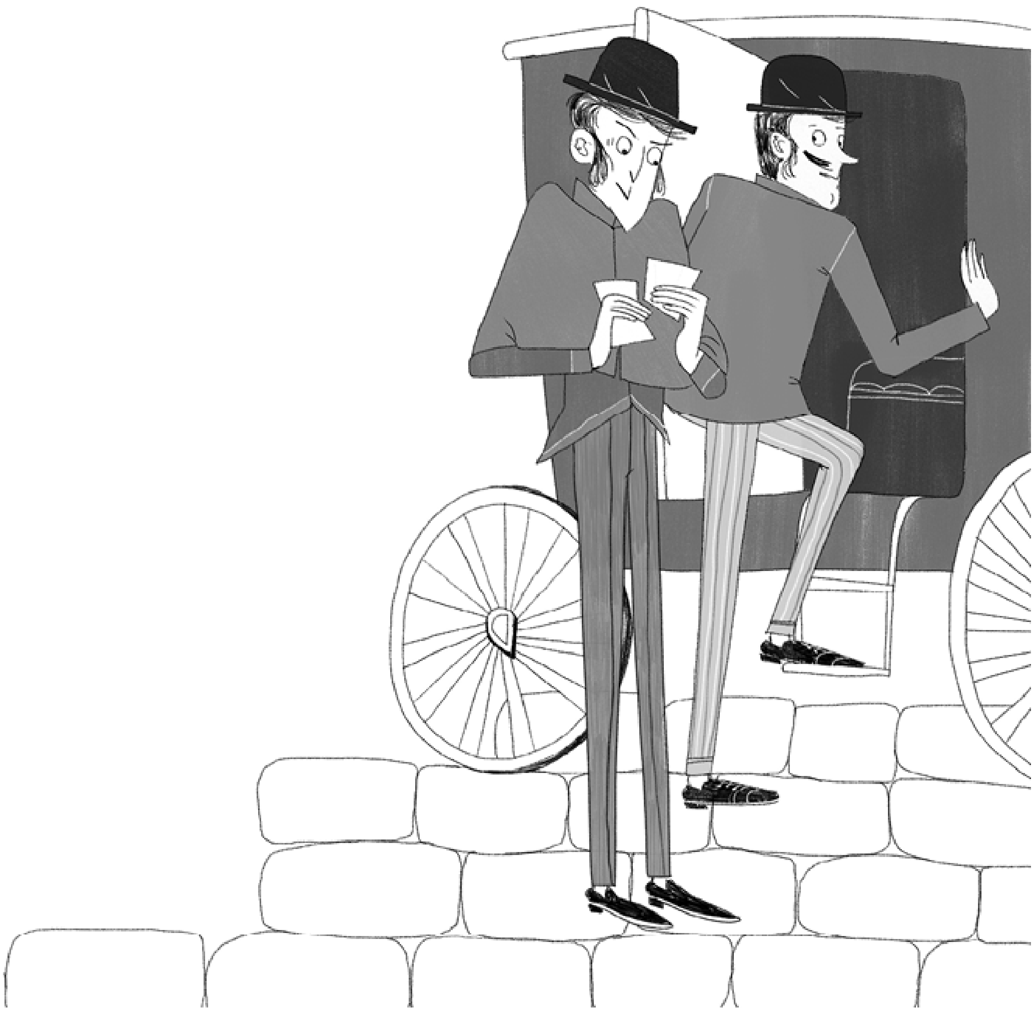
«والتذكرة!».

«بالضبط يا واطسون، لم نكن نعرف السبب في عدم وجود تذكرة، ربما كان هذا لأنه ميت بالفعل، والرجل الميت لن يشتري تذكرة. بدأت الصورة تتضح».

قلت له: «لكن حتى لو كانت افتراضاتك صحيحة، فلا نزال لا نعلم كيف أو لماذا قتل؟».

قال هولمز بعد تفكير: «هذا صحيح»، ثم استغرق هولمز في أحلام اليقظة إلى أن توقف قطار المترو في محطة وولويتش، وهناك أوقف هولمز عربة أجرة، وأخرج ورقة ملاحظات مايكروفت من جيبه.

قال هولمز وهو يحدق في ورقة الملاحظات: «هناك بعض الزيارات التـــي يتعين عليَّ إجراؤها في عصر هذا اليوم، وأعتقـــد أن أولى هــذه الزيارات ستكـون للســيــر جيمس والتر».



كان مسكن المسئول الشهير عبارة عن منزل جميل، به حديقة خضراء تمتد وصولًا إلى نهر التايمز. عندما وصلنا كان الضباب قد انقشع، وأصبح رقيقًا حيث تخللته أشعة الشمس.

طلب هولمز من سائق العربة الأجرة أن ينتظرنا، فسرنا إلى الباب الأمامي وقرعنا الجرس.

أجابنا كبير الخدم.

فقال وقد ظهرت على وجهه نظرة جدية حزينة: «يا سيدي، جيمس… يا سيدي! لقد مات سيدي جيمس في هذا الصباح».

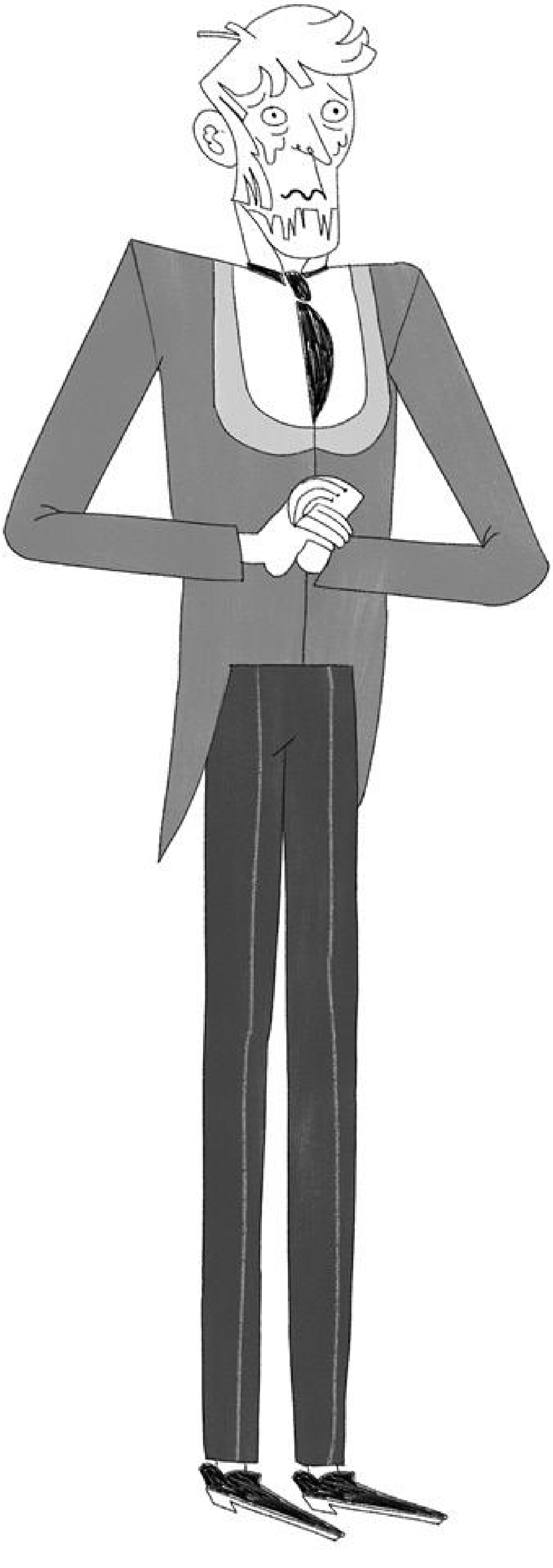
صاح هولمز: «يا إلهي! كيف مات؟».

«ربما ينبغي أن تدخل يا سيدي؟ وتتحدث مع شقيقه الكولونيل فالنتاين؟».

أجاب هولمز: «نعم، هذا أفضل».

قادنا كبير الخدم إلى غرفة الاستقبال التي كانت إضاءتها خافتة، ثم دخل الغرفة بعدنا رجل في العقد الخامس من عمره طويل القامة ووسيم، وله لحية خفيفة، وكان هو شقيق السير جيمس الأصغر.

بدا حزن الكولونيل فالنتاين على وفاة شقيقه من عينيه الزائغتين، ووجنتيه اللتين ظهر عليهما أثر دموعه، وشعره المشعث، بل كان يجد صعوبة في الكلام.



قال الكولونيل: «السبب هو هذه الفضيحة الكارثية؛ لأن أخي السير جيمس كان دائمًا يفخر بسلاسة سير العمل في القسم الذي يرأسه، وقد دمرته هذه الفضيحة».

قال هولمز: «كنا نأمل أن يمدنا ببعض المعلومات التي تساعدنا في حل اللغز، هل تعرف أي شيء عن القضية؟».

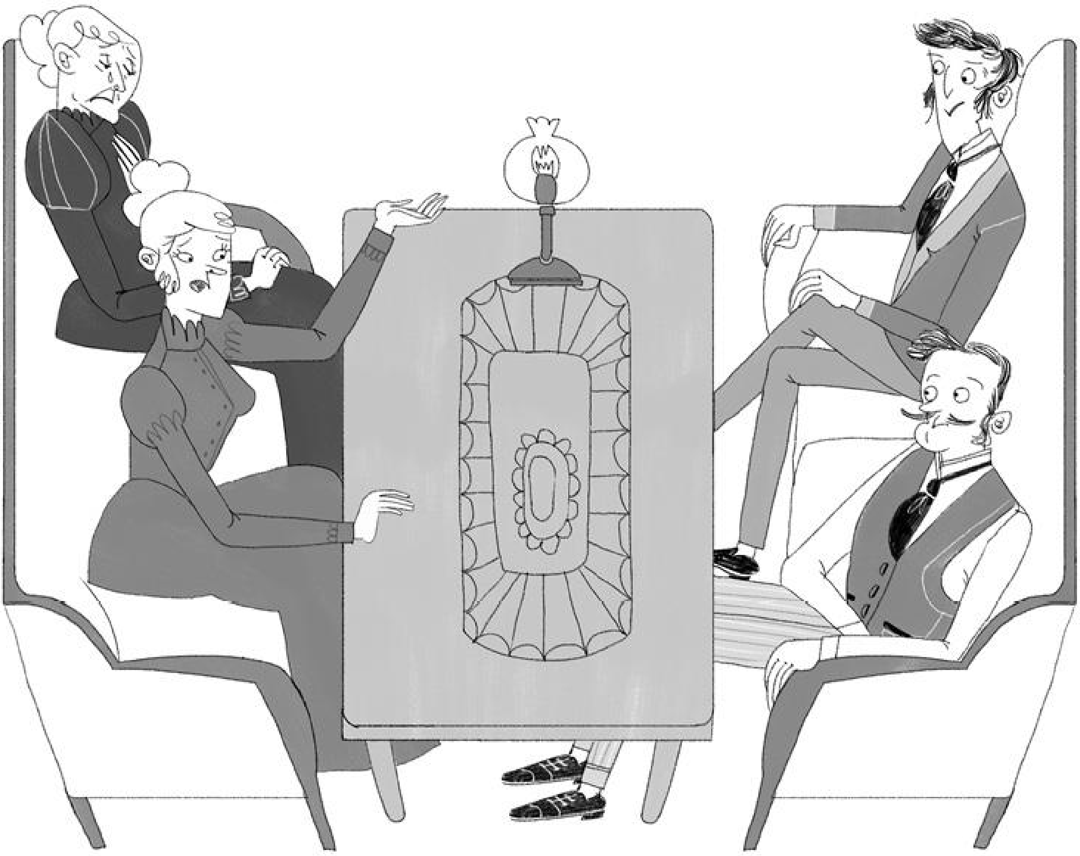
هز الكولونيل فالنتاين رأسه بالنفي قائلًا: «لا أعرف أي شيء، باستثناء ما قرأته أو سمعته، ولا أريد أن أبدو وقحًا يا سيد هولمز، لكن لا بد أنك تتفهم ما نمر به من ظرف أليم في الوقت الراهن، ولهذا أطلب منك أن تتركنا وشأننا».

غادرنا المكان على الفور، وصعدنا على متن عربة الأجرة ثانية.

قال صديقي وهو يستقر فوق مقعده: «بكل تأكيد لم أتوقع ما جرى، وأتساءل ما إذا كانت وفاته طبيعية أم كانت نتيجة جريمة. هل يمكن أن يكون للسير جيمس دور في هذا اللغز؟ إن المستقبل وحده هو ما سيكشف عن الجواب، والآن سنذهب إلى منزل كادوجان ويست».

كانت والدة آرثر كادوجان ويست تعيش في منزل صغير لكنه منظم، يقع على أطراف وولويتش مباشرة، وكانت في حالة حزن وارتباك شديدين حالت دون أن تفيدنا بشيء. لكن كانت تجلس إلى جوارها الآنسة فايوليت ويستبوري، وهي خطيبة القتيل، وآخر شخص رآه في تلك الليلة المشئومة.

قالت الآنسة فايوليت: «لا يمكنني أن أوضح شيئًا يا سيد هولمز، فأنا لم يغمض لي جفن منذ ليلة مقتل آرثر، فلقد ظللت أفكر وأفكر، ليلًا ونهارًا، ما الحقيقة يا ترى. إن آرثر هو أكثر الرجال إصرارًا وولاءً ونزاهة على وجه الأرض، وإنه ليفضل أن يقطع يده اليمنى على أن يبيع سرًّا من أسرار الدولة، وإن أي شخص يعرفه سيقول لك هذا الكلام».



قال هولمز: «لكن الحقائق يا آنسة ويستبوري...؟».

«نعم، نعم، أقر بأنني لا أستطيع تفسيرها».

«هل كان بحاجة إلى المال؟».

«لا، إنه لا يحتاج مطلقًا إلى الكثير من الأموال، كما أن راتبه يكفي لسداد الفواتير، بل إنه قد وفر حتى بضع مئات من الجنيهات، حيث كان من المرتقب أن يعقد زفافنا في العام المقبل».

سألها هولمز: «هل لاحظتِ أي اختلاف في شخصيته؟ أرجو أن تخبرينا بالحقيقة».

احمر وجه الآنسة ويستبوري وسكنت وهلة.

ثم قالت أخيرًا: «حسنًا، كنت أشعر بأن هناك ما يشغله».

«إلى متى استمر هذا الشعور؟».

«الأسبوع الأخير فقط أو نحو ذلك، وسألته عن ذلك، فأجابني بأن هناك أمرًا يتعلق بعمله، لكن لم يقل أي شيء آخر».

بدت الجدية على وجه هولمز.

«أرجوكِ يا آنسة ويستبوري، نحن بحاجة إلى كل التفاصيل، حتى وإن بدت أنها تُدِينه، لأنها قد تقودنا إلى الحقيقة».

«ليس لديَّ ما أضيفه، ففي مرة أو مرتين شعرت بأنه على وشك أن يحكي لي سرًّا، لكنه لم يحكه مطلقًا، بل قال فقط إن الجواسيس الأجانب قد يدفعون أموالًا طائلة في سبيل الحصول عليه».

بدت الجدية أكثر على وجه صديقي.

«وماذا أيضًا؟»

أجابت الآنسة ويستبوري: «قال إن الحكومة تتصرف بإهمال في هذا الشأن، وإنه يرى أنه من السهل على أي شخص خائن أن يحصل على المخططات».

سألها هولمز: «متى قال هذا؟».

«منذ فترة غير بعيدة».

قال هولمز: «والآن أخبرينا عن هذه الليلة الأخيرة».

رأيت طيف الحزن يبدو في عينيها، وشعرت بالأسى عليها.

«كنا في طريقنا إلى المسرح، وكان الضباب كثيفًا جدًّا، حتى إننا اضطررنا إلى أن نسير بدلًا من أن نذهب في عربة أجرة، وسرنا حتى اقتربنا من مكتب وولويتش، وفجأة ابتعد آرثر بعيدًا».



«دون أن يقول أي شيء؟».

«صاح فقط: 'يا إلهي!'، ثم ركض مبتعدًا، وانتظرته لكنه لم يعد قط، ثم سرت عائدة إلى المنزل، وفي صباح اليوم التالي، بعد بدء مواعيد العمل في المكتب، جاء الموظفون الحكوميون يسألون عن مكانه، وفي حوالي الثانية عشرة ظهرًا، سمعنا النبأ المفجع. أوه يا سيد هولمز، إنه بكل تأكيد شخص شريف».

هز هولمز كتفيه في بساطة، وحرك رأسه في حزن.

وقال: «هيا يا واطسون، لا بد أن نذهب في محطتنا التالية إلى مقر العمل».

الفصل الخامس

عندما عدنا إلى العربة ثانية، استدار هولمز ليواجهني وقال: «في السابق بدت الدلائل كأنها تدين كادوجان ويست، لكن الآن وبعد سماعنا هذه المعلومات الجديدة، فقد أصبحت الدلائل أشد إدانة؛ لأن لديه دافعًا، فهو كان على وشك الزواج، وحينها سوف يحتاج إلى المزيد من الأموال، بل إنه تحدث عن سرقة المخططات، وهذا قبل سرقتها مباشرة! كل هذه مؤشرات سيئة جدًّا».

«لكن يا هولمز لا بد أن تضع طبيعة شخصيته في الاعتبار؟ فهو رجل صالح على ما يبدو، وكذلك لماذا يترك خطيبته في الشارع لكي يذهب لارتكاب هذه الجريمة؟».

أجاب هولمز: «بالضبط! لم يزل هناك الكثير من الغموض الذي يحتاج إلى تفسير».

قابلنا السيد سيدني جونسون، كبير الكتبة، في المكتب. كان رجلًا نحيلًا غليظ الطباع، وهو في منتصف العمر، يرتدي نظارة، وقد بدا الإرهاق على وجهه، وكانت يداه ترتعشان في عصبية.

«ما حدث مؤسف يا سيد هولمز، مؤسف جدًّا! هل سمعت بأن السير والتر قد مات؟».

أجاب هولمز: «لقد جئنا لتونا من مسكنه».



صاح السيد جونسون: «الفوضى تعم المكان! المدير مات، وكادوجان ويست مات، وأوراقنا قد سرقت؛ كل هذا رغم أننا عندما أغلقنا الأبواب مساء يوم الإثنين كان كل شيء منظمًا، وعلى ما يرام. يا إلهي! أنا مصدوم من أن ويست، من بين كل الناس، قد يقدم على هذه الفعلة الشنعاء!».

سأله هولمز: «أنت واثق إذن بإدانته؟».

أجاب السيد جونسون: «لا أرى تفسيرًا آخر».

سأله هولمز: «في أي وقت أغلقتم أبواب المكتب يوم الإثنين؟».

أجـاب جـونسـون: «فـي الساعة الخامسة».

- «هل أغلقته بنفسك؟»

أومأ كبير الكتبة بالإيجـاب قائلًا: «أنا دائمًا آخر شخص يخرج من المكتب».

«أيـن كانـت مخططـات بـروس بارتينجتون؟».

«في الخزانة، فلقد وضعتها بداخلها بنفسي».

«هل يوجد حارس في هذا المبنى؟».

أجـــاب جـــــونسون: «نعم، لكنه يحـرس الكثيـر مـن المكاتب، وهو جندي عجوز، وجدير بالثقة، وهو لم ير شيئًا في تلك الليلة، وهذا لا يدهشني، فالضباب كان كثيفًا جدًا».

سأله هولمز: «لو افترضنا أن كادوجان ويست أراد سرقة الأوراق، لكان قد احتاج إلى ثلاثة مفاتيح، أليس كذلك؟».



«نعم هذا صـحيح، مفتاح للباب الخارجي، ومفتاح للمكتب، ومفتاح ليفتح به الخزانة».

«وتوجد هذه المفاتيح معك أنت والسير جيمس والتر فقط».

«لا أملك مفاتيح للأبواب، بل لديَّ مفتاح الخزانة فقط».

فكَّر هولمز لوهلة ثم سأله: «هل السير جيمس رجل منظم؟».

«نعم، أعتقد أنه كذلك، وأعلم أنه يحتفظ بهذه المفاتيح الثلاثة في سلسلة مفاتيح واحدة».

«وهل أخذ سلسلة المفاتيح هذه معه إلى لندن؟».

أجاب جونسون: «هذا ما قاله».

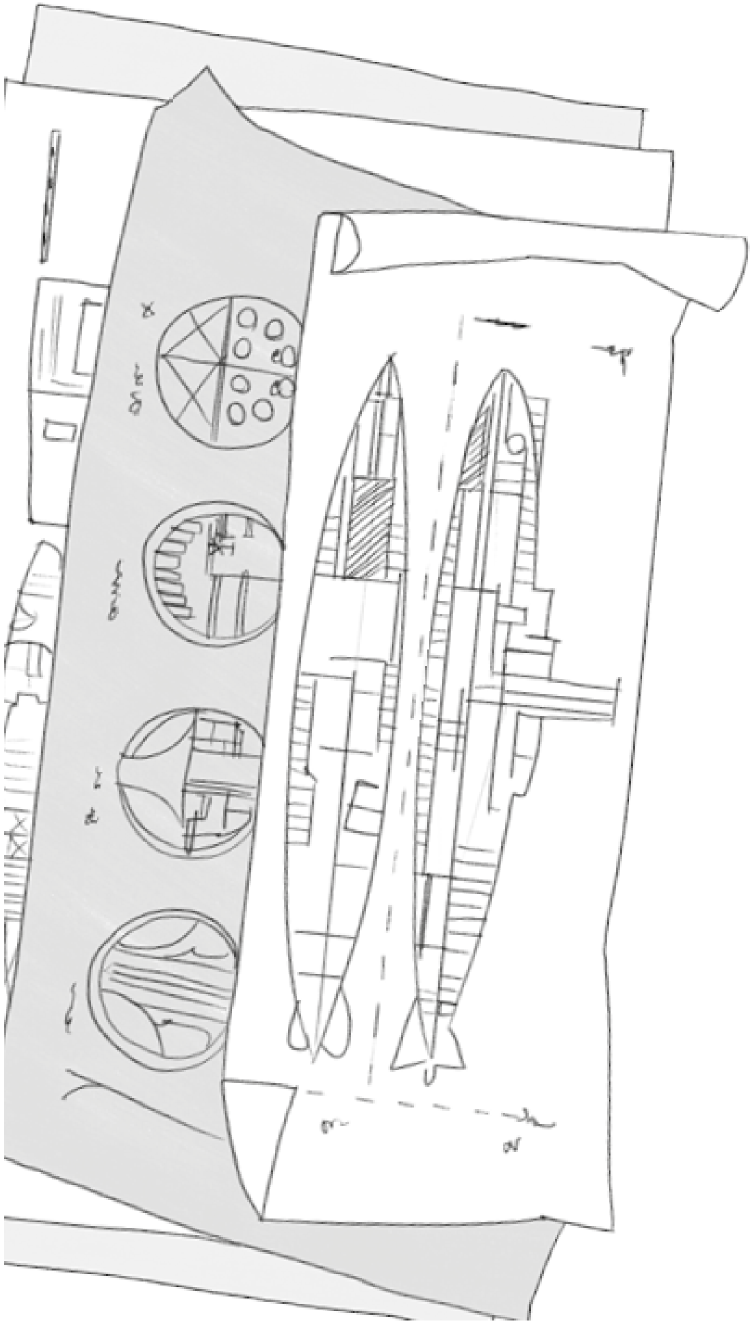
«ومفتاحك ظل معك ولم يفارقك قط؟».

«لم يفارقني مطلقًا».

قال هولمز: «لا بد إذن أن كادوجان ويست صنع نسخة من المفاتيح، ومع هذا لم نجد أيًّا منها عند تفتيش جثمانه. يبدو أن كل سؤال في هذه القضية يفتح أمامنا لغزًا جديدًا. والآن أمامنا ثلاث ورقات لم تزل مفقودة، ولابد أن هذه الورقات الثلاث هي الأكثر أهمية».

أجاب جونسون: «نعم، هذا صحيح».

«هل تقصد أن تقول إن أي شخص يمتلك تلك الورقات الثلاث، يــســتطيــع أن يصنع غواصة بروس بارتينجتون؟ مــن دون حتــى أن يكون معه الورقات الســـبع الأخــرى؟».



- «هذا ما قلته للأميرالية، لكنني اليوم قمت بمراجعة الرسومات مجددًا، ولم أعد واثقًا بإمكانية ذلك، فهناك جزء أساسي من الغواصة مرسوم على واحدة من الورقات السبع التي عادت إلينا، ومن دون هذا الجزء، لا يســتطيع اللصوص تصنيع الغواصة».

سأل هولمز: «لكن الورقات الثلاث الناقصة هي الأكثر أهمية؟».

أجاب جونسون: «نعم، بكل تأكيد».

«هل يمكن أن نسير قليلًا في أنحاء المكتب؟».

فحـص هــولمز قــفل الـخزانة، وباب المكتب، ومصراعي النافذة الحديديين، وأثناء سيرنا بالخارج فوق الأعشاب، فجأة تحمس هولمز بشدة.

كانت هناك شجيرة إكليل الغار خارج نافذة المكتب، وكانت الكثير من أغصانها ملتوية أو مقطوعة، فحصها هولمز بعدسته المكبرة، ثم نظر إلى بعض الآثار الباهتة فوق التربة، وأخيرًا طلب من كبير الكتبة إغلاق مصراعي النافذة، وبالكاد كان مصراعا النافذة يلتقيان في المنتصف، فبدا كأن أي شخص يقف خارج المكتب يمكنه إذا انتبه أن يرى بوضوح ما يجري داخل المكتب.



غمغم هولمز لنفسه قائلًا: «ربما يكون لهذا الأمر أهمية، وربما لا يهم»، ثم قال موجهًا حديثه لي: «لكن لا أعتقد أننا قد نجد أي شيء آخر هنا في وولويتش. دعنا نرَ إذا كنا سوف نوفَّق أكثر في لندن».

لكن بدا أن وولويتش كان لا يزال بها المزيد، فقد أخبرنا الموظف في مكتب التذاكر في محطة المترو أنه واثق بأنه رأى كادوجان ويست في مســاء يــوم الإثنين. فقد ركب في مترو الساعة الثامنة والـربـع، وكـــان بمفرده، واشترى تذكرة واحدة من فئة الدرجة الثالثة. كان الموظف يعرف ويست جيدًا، ولاحظ أنه كان

متوترًا وعصبيًّا؛ كان في حالة مضطربة جدًّا، حتى إنه لم يستطع أن يمسك بما تبقى له من نقود من ثمن التذكرة.



شباك التذاكر

نظرنا إلى جدول مواعيد قطارات المترو، كان قطار الثامنة والربع مساءً هو أول قطار يمكن لكادوجان ويست أن يستقله بعدما ترك خطيبته في حوالي الساعة

السابعة والنصف.

قال هولمز: «دعنـــا نجـــمع هذه المعلومات معًا يا واطسون»، ثم بعد نصف ساعة من الجلوس في صمت داخل عربة المترو، قال هولمز: «لقد أحرزنا بعض التقدم بكل تأكيد.

إن التحقيق الذي أجريناه في وولويتش أظهر كادوجان ويست بمظهر المذنب، لكن القصة لم تكتمل بعد، لنفترض مثلًا أن العميل الأجنبي قد عرض عليه صفقة سرية، ثم لنتخيل أن كادوجان ويست كان في طريقه إلى المسرح بصحبة الآنسة ويستبوري، ومر إلى جوار المكتب عندما رأى هذا العميل يسير نحو المبنى، ومن باب الفضول تبع ويست هذا الرجل، ومن خلال الفجوة في مصراعي النافذة، رأى العميلَ وهو يأخذ الأوراق، ثم تبعه؛ ولهذا السبب لم ينسخ كادوجان ويست نسخًا للمخططات؛ لأنه لم يكن هو من سرقها».



الفصل السادس

عندما وصلنا إلى محطة شارع بيكر، سألت هولمز: «وماذا بعد؟».

أجاب هولمز: «حسنًا، هنا نجد بعض الالتباسات، فقد تظن أنه من المفترض أن يمسك كادوجان ويست بالسارق، ويستغيث بالشرطة، لكن لماذا لم يفعل؟ هل نفترض أن السارق هو رئيسه في العمل؟ وهذا يوضح لماذا لم يستغث بالشرطة، أو هل اختفى السارق وسط الضباب؟ ربما ركض كادوجان ويست في شوارع لندن لكي يمسك بالعميل في منزله، هذا إذا كان يعلم مكان منزله، ولا بد أنه رأى أن الأمر خطير وجدي، حتى إنه ترك الآنسة ويستبوري واقفة بمفردها وسط الضباب دون حتى أن يضيع ثانية ليخبرها إلى أين هو ذاهب».

أثناء سيرنا نحو بنايتنا واصل هولمز كلامه قائلًا: «وهنا تنتهي كل الدلائل، لكن هناك فجوة كبيرة، فحتى إذا افترضنا صحة نظريتنا، فلا نزال نجهل كيف وصلت جثة ويست فوق سطح عربة المترو، وفي جيبه سبع ورقات. وتتمثل خطتي الآن في العمل من الطرف الآخر للقضية، فإذا كان مايكروفت قد أمدنا بعناوين الجواسيس الأجانب، يمكننا إيجاد الجاني».

وكما هو متوقع، وجدنا رسالة عندما وصلنا إلى منزلنا في شارع بيكر، ونظر فيها هولمز بسرعة ثم ألقاها إليَّ.



يوجـد العديـد مـن الجواسـيس الأجانـب فـي لنـدن، لكـن قلـة قليلـة منهـم مـن يسـتطيعون تولـي مثـل هـذه المهمـة، والرجـال الوحيـدون الذيـن يسـتدعون البحـث فـي شـأنهم هـم:

- أدولف ماير،
13 ش جريت جورج، ويستمينستر
- لويس لا روثيير،كامدن مانشنز، نوتينج هيل
- هوجو أوبرشتاين
13 كولفيلد جاردنز، كنسينجتون

هـذا الأخيـر كان مـن المعـروف وجـوده فـي لنـدن يـوم الإثنيـن، ويبـدو أنـه قـد غادرهـا، أنـا سـعيد بمـا تحـرزه مـن تقـدم. إن مجلـس الـوزراء حريـص علـى أن يسـمع تقريـرك عـن القضيـة، كمـا وصـل إلينـا عـدد مـن كبـار رجـالات الدولـة، وكل قـوى الدولـة وراءك فـي حـال احتجـت إلـى أي منهـم.

مايكروفت

ابتسم هولمز وقال: «أخشى أن كل خيول الملكة وكل رجالاتها لا يمكنهم مساعدتي في هذا الشأن».

ابتسمت بدوري، رغم أن الضغوط الواقعة على هولمز بدت هائلة.

بسط هولمز خريطته الكبيرة لشوارع لندن، وانحنى فوقها.

وقال بعد قليل: «حسنًا، حسنًا، الأمور تبدو مبشرة بالخير. ربما تساءل لماذا يا واطسون؟ لأنني أعتقد أننا سوف ننجح في النهاية».



ثم ربت على كتفي بقوة وقال: «سوف أخرج قليلًا الآن، مجرد بحث سريع، فما كنت لأقوم بعمل جدي من دونك يا صديقي العزيز. ابقَ هنا، وسوف أعود بعد ساعة أو ساعتين، وإذا مللت، أحضر الأوراق والقلم وابدأ سرد قصتك عن كيف أنقذنا البلاد».

بدا هولمز على عكس أسلوبه الجاد المعتاد، وكان معنى هذا أنه قد توصل حتمًا إلى شيء ما، فجلست أنتظر عودته في ليل شهر نوفمبر الطويل في نفاد صبر.

أنا في مطعم جولدينيز في شارع جلوستر، بمنطقة كينسينجتون، أرجو أن تأتي فورًا، وأحضر معك عتلة، ومصباحًا وإزميلًا ومسدسًا.

إس. إتش.

وأخيرًا بعد الساعة التاسعة بقليل جاءني رسول ومعه رسالة.

العتلة

قضيب معدني قصير وثقيل يستخدم في فتح النوافذ أو الأبواب المغلقة. يحمل أغلب لصوص المنازل العتلة، ويستخدمونها في اقتحام منازل الأثرياء وسرقة ما يجدونه من ثروات داخلها.

غمغمت في سخرية: «رائع! فتلك بالضبط هي الأدوات التي يود طبيب مثلي أن يحملها عبر شوارع لندن التي يغلفها الضباب وتسودها الإضاءة الخافتة!».

تأففت وتنهدت، لكن في نهاية المطاف فعلت بالضبط ما طلبه مني هولمز في رسالته، وخبأت كل واحدة من هذه الأدوات في جيوب المعطف بعناية، ثم استقللت عربة أجرة، فسارت بي في جنح الظلام. وهناك كان صديقي يجلس إلى طاولة صغيرة مستديرة موجودة قريبًا من باب المطعم الإيطالي.

سألني هولمز: «هل تناولت شيئًا؟».

عندما أومأت له بالإيجاب، قال لي: «إذن لنطلب فنجانين من القهوة، هل أحضرت الأدوات؟».

«إنها معي في المعطف».

«ممتاز، دعني أبلغك بآخر ما توصلت إليه، الآن من الواضح يا واطسون أن جثة هذا الشاب قد وضعت فوق سطح عربة المترو، هذا واضح».

سألته: «ألا يمكن أن يكون قد أسقطه أحدهم من فوق الجسر؟».

- «هذا مستحيل؛ لأنك إذا نظرت إلى سطح عربات المترو، سترى أنها منحنية بعض الشيء، كما لا توجد حواجز حولها؛ ولهذا كانت جثة كادوجان ويست ستسقط من فورها إذا ألقيت فوقه. إذن يمكننا القول بكل ثقة إن جثته قد وضعت على السطح ولم تلقَ».

- «كيف وضعت جثته هناك؟».

- هذا هو السؤال الذي يتعين علينا إجابته، هناك طريقة واحدة فقط ممكنة، أنت تعلم أن قضبان المترو تمتد إلى خارج الأنفاق في بعض الأماكن في منطقة ويست إند؟ حسنًا، عندما ذهبت في آخر مرة في هذا الطريق، أتذكر أنني رأيت نوافذ بعض المنازل المصطفة على جانبي خطوط السكك الحديدية تقع فوق ارتفاع رأسي بالضبط، والآن لنفترض أن القطار يتوقف تحت نافذة من هذه النوافذ، هل يكون من الصعب أن يقوم شخص بوضع جثة فوق سطح المترو؟».

- «هذا يبدو مستبعدًا».

- «صحيح قد يبدو مستبعدًا، لكن تذكر يا واطسون القول المأثور التالي: عندما تفشل كـل النظـريـات، يصبح الافتراض المتبقي - مهما كان مستبعدًا - هو الحقيقة. وفي هذه القضية فشلت كل الاحتمالات الأخرى، أعتقد أنك تفاجأت عندما رأيت حماسي لمَّا رأيتُ قائمة مايكروفت للعناوين، وهذا لأن الجاسوس، الجاسوس الدولي الكبير الذي غادر لندن لتوه، كان يعيش في منزل يقع على هذا الصف من المنازل المجاورة لخطوط السكك الحديدية».

- «أوه، كان هذا هو سبب حماسك إذن؟!».



- «نعم، حيث يسكن السيد هوجو أوبرشتاين في 13 كولفيلـد جاردنز، كنسينجتون، وقـــد أصبـــح المشتبه الرئيســي أمامــي. بـدأت مــن محطة شارع جلوستر، وسار معي إلى جانب القضبان أحد عمال السكك الحديدية، وكان نِعم العون لي، فكان عليَّ أن أتأكد من أن نوافذ كولفيلد جاردنز الخلفية تطل على خطوط السكك الحديدية، وهذا ما تأكدت منه، بل والأهم من ذلك حقيقة أن المترو يتوقف هناك، بسبب وجود العديد من القطارات التي تعبر المسارات، ما يحتم إيقاف بعض قطارات المترو لعدة دقائق في هذا المكان بالضبط».

صحت قائلًا: «رائع يا هولمز! لقد توصلت إلى الحل».

- «لا نزال نحقق تقدمًا يا واطسون، لكن الهدف لا يزال بعيدًا عن أيدينا.

فبعدما رأيت النوافذ الخلفية لشارع كولفيلد جاردنز، سرت حول المبنى لأرى واجهته، وكنت واثقًا بأن الرجل قد غادر المنزل، إنه منزل كبير، عاش فيه أوبرشتاين، ومعه خادم شخصي واحــد فقــط، وبعــض الخـــادمات. والأرجح أن الخادم الشخصي متورط في الأمر، وعلينا أن نتذكر أن هوجو أوبرشتاين قد غادر البلاد لكي يبيع ما سرقه، ولم يغادرها هربًا من الشرطة، فلم يكن هناك ما يدعوه لأن يخشى من أن تفتش الشرطة منزله، ولم يخطر بباله أن يسعى لتفتيشه شخص هاوٍ، لكن هذا بالضبط ما سنفعله».

رجوته قائلًا: «ألا يمكن أن نستصدر أمر تفتيش، ليجري التفتيش على نحو قانوني؟».

أجاب هولمز: «لا يمكن مع قلة ما لدينا من أدلة».

- «لكن ماذا عسانا نجده هناك؟

- «ربما نجد بعض الخطابات».

- «أنا غير مطمئن لهذا الأمر يا هولمز».

- «يا صديقي العزيز، سوف تقوم أنت بالمراقبة في الشارع، وأتولى أنا الجزء الإجرامي من الخطة، وليــس هنــاك وقت لإطالة التفكير، تذكر ملحوظة مايكروفت والأميرالية ومجلس الوزراء ورئيس الورزاء الذين ينتظرون سماع الأنباء، علينا أن نمضي في هذا الأمر».

نهضت من مكاني.

وقلت: «أنت محق يا هولمز، علينا أن نمضي فيه».

انتفض هولمز واقفًا، وصافح يدي بقوة.

وقال: «كنت أعلم أنك لن ترفض»، وللحظة رأيت في عينيه تعبيرًا ينم عن المحبة والاهتمام، وبعدها مباشرة عاد ثانية إلى انشغاله بوضع الخطط.

قال هولمز: «المنزل يبعد عن هنا مسافة 800 متر تقريبًا، ولا داعي للتعجل، فيمكننا أن نسيرها، أرجـو ألا يسقط منك أي من الأدوات، فمن المؤسف أن تلقي الشرطة القبض علينا قبل حتى أن نبدأ اقتحام المنزل».

الفصل السابع

كانت منطقة كولفيلد جاردنز عبارة عن صف من المنازل المشيدة على الطراز الفيكتوري ذات الواجهات المستوية، وفي المنزل المجاور لمنزل الجاسوس، بدا أن هناك حفلًا للأطفال، فقد كانت أصوات الأطفال الصغار المرحة وعزف البيانو تتردد في ظلمة الليل.

كان الضباب لا يزال يغلف شوارع لنـدن، فاسـتترنا بـه، أشعـل هولمز مصباحه ورفعه أمام الباب الضخم.



قال هولمز: «إنها مشكلة، إن الباب موصد بالمسامير وبالقفل أيضًا، لعل باب القبو أسهل في الفتح، إضافة إلى أن هناك قنطرة بالأسفل تحجبنا عن العيون إذا مر أي شخص من هنا. ساعدني يا واطسون».

وبعد دقيقة كنا قد عبرنا السور، وأصبحنا نقف بجانب القبو، واستترنا بظل القنطرة في الوقت المناسب قبل أن يرانا أحد أفراد الشرطة، الذي سمعنا خطوات قدميه الثقيلتين وهو يسير أمام المنزل، ثم اختفى الصوت تدريجيًا. شرع هولمز في العمل على فتح الباب، وأخذ ينحني ويدفع الباب حتى انفتح، مطلقًا صوت تكسر حادًا.

أسرع عبر الباب، وأنا وراءه، رغم أن عقلي كان يمنعني من ذلك. وقفنا في ممر مظلم، وأغلقت الباب من خلفينا، وقاد هولمز الطريق لأعلى الدرج المنحني والعاري من السجاد، ثم سرنا نحو إحدى الغرف، وكان ضوء المصباح في يد هولمز ينعكس على نافذة قذرة.

«ها هي يا واطسون، لا شك أن هذه هي النافذة».

وفتح النافذة على مصراعيها، وفي أثناء ذلك، بدأ صوت مزعج يتعالى، ثم ازداد الصوت وضوحًا، وأصبح صوتًا صاخبًا يصم الآذان، بينما القطار يندفع أمامنا وسط الظلام، وامتلأت الغرفة
ببخار القطار ودخانه.



حرك هولمز ضوء المصباح بطول عتبة النافذة، كانت العتبة ملوثة بالسخام نتيجة مـرور القاطرات، لكن السطح السخامي الأسود كان ملطخًا في بعض الأماكن على عتبة النافذة.

أشار هولمز إلى لطخة باهتة بطول إطار النافذة قائلًا: «يمكنك أن ترى المكان الذي وُضعت عليه الجثة، لكن ما هذا؟ إنها دماء بكل تأكيد، دعنا نبقَ في مكاننا حتى يتوقف القطار».

لم ننتظر طويلًا، فسرعان ما تعالى ضجيج قطار المترو التالي القادم من النفق، ثم أبطأ المترو وأطلق صفيرًا عاليًا ليتوقف بعدها أسـفـل النافذة مباشرة، وكان قريبًا جدًّا منا، حتى كان باستطاعتنا أن نلمس سطح العربة.

أغلق هولمز النافذة بهدوء.



- «إذن، نحـن حتـى الآن محقان فيما توصلنا إليه، مـا رأيك يا واطسون؟».

- «لقد أبدعت يا هولمز، وأبليت بلاءً رائعًا».

ابتسم ابتسامة صغيرة، وهز رأسه قائلًا: «لا يمكنني أن أتفق معك في هذا يا صديقي العزيز، فمنذ اللحظة التي طرأت على ذهني فيها فكرة وجود الجثة فوق سطح عربة المترو، وبعدها أصبح كل شيء واضحًا. ولو كانت هذه قضية عادية لانتهينا من عملنا عليها، لكن كما هي الحال، لا تزال المشكلات بانتظارنا».

صعد هولمز سلم المطبخ، ودخل إلى بعض الغرف في الطابق الأول. كانت إحداها غرفة الطعام، وكانت كئيبة وباردة، ولا يوجد بها ما يُثير الاهتمام، والثانية غرفة نوم هوجو أوبرشتاين، ولم يجد فيها أي دليل، وبدت الغرفة الثالثة واعدة، وبدأ هولمز يبحث في محتوياتها بعناية؛ حيث كانت تمتلئ بالكتب والأوراق، ومن الواضح أنها غرفة مكتب.

بحث هولمز في الأدراج واحدًا بعد الآخر، وفي الدولاب، لكنه لم يجد أي شيء يبشر بالنجاح في المهمة ويرسم ابتسامة الانتصار علـــى وجهه الجاد. انقضت ساعة كاملة لم نتوصل خلالها إلى أي دليل آخر.

قال هولمز: «إن هذا الكلب المحتال قد أخفى آثار كل شيء، وتلك هي فرصتنا الأخيرة».

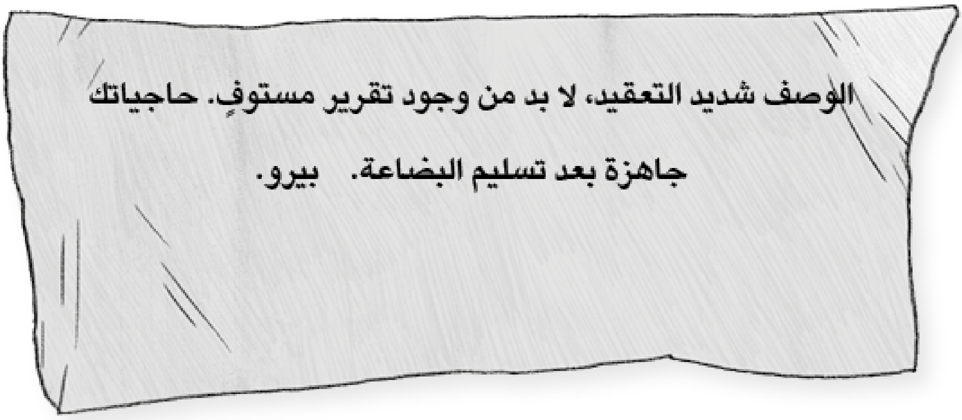
قال عبارته السابقة وهو يشير إلى صندوق نقود معدني صغير موضوع على المكتب. حمل هولمز الصندوق وفتحه بالإزميل، فوجد داخله بعض الأوراق الملفوفة، عليها أرقام ومبالغ مالية، لكن لم تكن هناك ملحوظة توضح معناها، وبدا أن كلمات مثل «ضغط الماء» و«الضغط في البوصة المربعة» لها علاقة بالغواصة، لكنني لست متأكدًا من هذا الاستنتاج. أخرج هولمز هذه الأوراق من الصندوق في نفاد صبر، وبقي مظروف وبعض قصاصات الجرائد داخله. أفرغ محتويات الصندوق فوق المكتب، وعلى الفور رأيت وجهه يبتهج، فلا بد أنه وجد دليلًا.

سأل هولمز في سرور: «أترى هذا يا واطسون؟ أترى هذا! إنها مجموعة من الرسائل في صورة إعلانات في الصحف، يبدو من شكل الطباعة ونوعية الورق أن هذا هو العمود الشخصي في صحيفة ديلي تلجراف، لا يظهر التاريخ، لكن لا بد أن هذه هي أول رسالة.

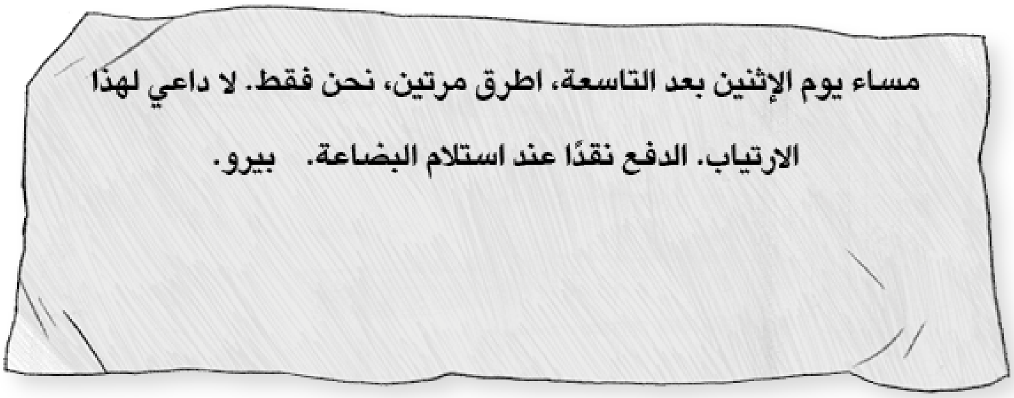
نأمل أن نسمع منك أخبارًا جديدة قريبًا، وافقنا على الشروط. اكتب باستفاضة إلى العنوان الظاهر على البطاقة. بيرو.



وبعدها:



وأخيرًا:



«هذا سجل كامل يا واطسون! لو أننا فقط نعرف إلى مـن أرسل هذا الكلام».

جلس هولمز شاردًا في أفكاره وهو ينقر بأصابعه فوق المكتب، وأخيرًا، هبَّ على قدميه واقفًا.

«ربما لن يكون الأمر عسيرًا في نهاية المطاف! هيا يا واطسون، دعنا نذهب في جولة حول مقرات صحيفة ديلي تلجراف، هيا لنختتم هذا اليوم المثمر».

الفصل الثامن

فــي صباح اليــوم التالــي، قدم إلينا مايكروفت وليسترايد، فأخبرهما هولمز بما فعله بالأمس، وهز المحقق رأسه عندما ذكر هولمز مسألة السطو.

فقال ليسترايد: «لا يمكننا في قوات الشرطة أن نقوم بهذا الفعل يا سيد هولمز، ولا عجب إذن أنك قد توصلت إلى نتائج تفوق ما نتوصل نحن إليه، لكنك قد تتمادى ذات يوم أكثر مما ينبغي، وحينها تقع أنت وصديقك في ورطة كبرى».

قال هولمز في استياء: «نحن ندافع عن وطننا، أليس كذلك يا واطسون؟ لكن ما رأيك يا مايكروفت؟».

«عمل ممتاز يا شيرلوك! وجدير بالإعجاب! لكن ماذا ستفعل بالأدلة التي عثرت عليها؟».

أمسك هولمز بصحيفة ديلي تلجراف الموضوعة أمامه على الطاولة.

«هل رأيت إعلان بيرو اليوم».



سأل مايكروفت: «ماذا؟! إعلان آخر؟».

«نعم، ها هو».

صاح ليسترايد: «يا إلهي! إذا أجاب عن هذا الإعلان نكون قد أمسكنا به!».

فقال شيرلوك: «كانت تلك هي فكرتي عندما نشرت هذا الإعلان، هل يمكنكما أن تأتيا معي إلى كولفيلد جاردنز الليلة؟ في حوالي الساعة الثامنة؟ أعتقد أننا سننتهي من حل اللغز في هذه الليلة».

وافق ليستراير ومايكروفت على لقائنا خارج محطة شارع جلوستر. كنا قد تركنا باب قبو منزل هوجو أوبرشتاين غير موصد منذ الليلة السابقة. واضطررت لأن أدخل عبره لأفتح الباب الأمامي، لأن مايكروفت رفض رفضًا قاطعًا أن يتسلق السور.

وفي الساعة التاسعة مساءً، كنا جميعًا جالسين في غرفة المكتب، ننتظر في نفاد صبر أن يصل الرجل.

مرت ساعة، ثم مرت ساعة أخرى، وعندما دقت الساعة الحادية عشرة، بدا كأن أجراس ساعة دار العبادة الكبرى تضع نهاية لرجائنا. كان مايكروفت وليستـرايـد متـمـلـمـلـيـن فـي جـلسـتهـما، وينظران إلى ساعتي يديهما كل 30 ثانية. بينما ظل هولمز ساكنًا وهادئًا، وفجأة رفع رأسه في حركة مفاجئة.

وقال: «إنه قادم».

سمعنا صوت وقع أقدام تزحف في خفوت وتثاقل، ثم طرق أحدهم على الباب بمقبض الباب مرتين واضحتين.

وقف هولمز، وهو يشير لنا بأن نبقى جالسين، وسار نحو الباب وفتحه ورحب بالزائر الغامض، ودلف الزائر بسرعة وسكون كأنه شبح، وأغلق هولمز الباب خلفه.

سمعنا هولمز وهو يقول: «تفضل من هنا»، وبعد لحظات كان الرجل واقفًا أمامنا.

استدار الرجل وهو يصيح في دهشة عندما رآنا، وحاول أن يركض، لكن هولمز أمسك بياقته، وأعاده ثانية إلى الغرفة، وفي خلال ثوانٍ قليلة، أغلق هولمز الباب وأسند ظهره إليه.

حدق الرجل في الموجودين من حوله، ثم ترنح وسقط على الأرض مغشيًا عليه. وسقطت قبعته ذات الحواف العريضة عن رأسه، وانزلق الوشاح عن رقبته، ليظهر من ورائهما وجه له لحية طويلة وخفيفة، الوجه الوسيم والناعم للكولونيل فالنتاين والتر.

أطلق هولمز صفيرًا ينم على الاندهاش.

وقال: «مهلًا يا واطسون! هذا لم يكن الرجل الذي توقعت حضوره».

الفصل التاسع

سأل مايكروفت في حماس: «مَن هو؟».

أجاب هولمز: «الشقيق الأصغر للفقيد السير جيمس والتر».



«أتقصد السير جيمس الذي كان رئيسًا لمشروع الغواصة؟! لقد فهمت الآن. إن الرجل يفيق الآن، أرجو أن تدعني أستجوبه».

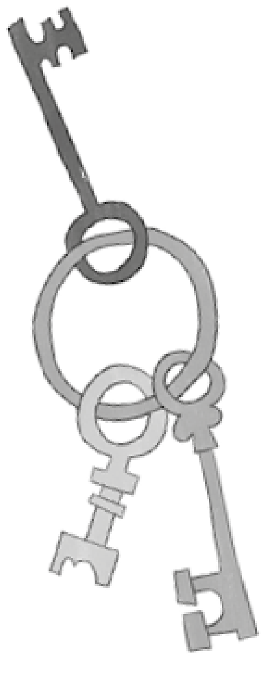
حملناه إلى الأريكة. جلس أسيرنا، ونظر حوله في رعب، ووضع يده على جبهته.

سأل الكولونيل: «ما هذا؟ لقد أتيت إلى هنا لزيارة السيد أوبرشتاين».

قــال هولمز: «نحــن نعـرف كــل شيء أيها الكولونيل والتر، ولا أفهم كيف يمكن لنبيل بريطاني أن يفعل ما فعلته؟ نحن نعلم كل شيء عن تعاملاتك مع أوبرشتاين، ونعلم أيضًا كيف قتل كادوجان ويست، ولعلك تحسن صورتك قليلًا في أعيننا إذا اعترفت بذنبك وأبديت شيئًا من الندم».

تأوه الرجل وأخفى وجهه بين يديه، وانتظرناه لكنه ظل صامتًا.

قال هولمز: «لا تنكر جرمك، نحن نعلم أنك كنت بحاجة إلى المال، وأنك نسخت مفاتيح شقيقك، ونعلم أنك تواصلت مع أوبرشتاين الجاسوس. وأجاب على خطابك من خلال عمود الإعلانات الشخصية في جريدة ديلي تلجراف، وذهبت إلى مكتب الأميرالية وسط ضباب مساء يوم الإثنين، ورآك كادوجان ويست وتبعك، ورأى ما ارتكبته من السرقة، لكنه لم يستطع أن يبلغ عنك الشرطة، لأنه فكَّر في احتمالية أخذك لهذه الأوراق لتوصيلها إلى شقيقك، فترك خطيبته بمفردها وسط الضباب وتبعك، مثلما قد يفعل أي مواطن صالح، وظل يسير في إثرك حتى وصلت إلى هذا المنزل، وهنا اتهمك، ولهذا قتلته؛ لقد قتلت رجلًا بريئًا».



صاح الكولونيل: «لم أقتله! لم أقتله! أقسم إنني لم أفعل».

- «أخبرنا إذن، كيف مات كادوجان ويست قبل أن تضعه فوق سطح عربة المترو».

- «سأخبرك، أقسم إنني سأخبرك، أعترف أنني فعلت ما قلته، لكنني لم أقتل. حدث ما تقول: فقد كنت بحاجة ماسة إلى المال، فعرض عليَّ أوبرشتاين خمسة آلاف

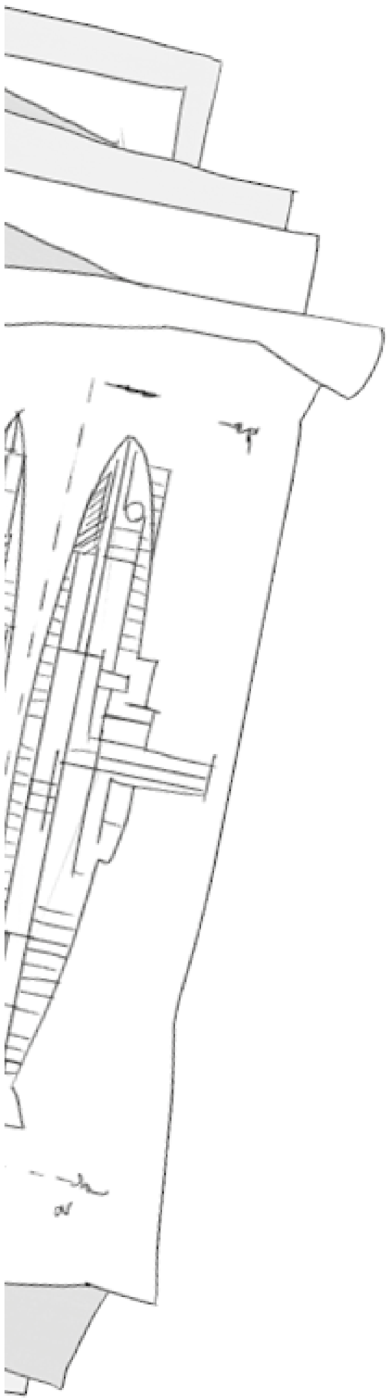
جنيه لكي أسرق المخططات، لكنني لم أقتل كادوجان ويست».

سأله هولمز: «ماذا حدث إذن؟».

- «لقد ارتاب كادوجان ويست في أمري، وتبعني حتى هذا المنزل، وبسبب كثافة الضباب لم أره إلا وأنا عند الباب. طرقت الباب وفتح لي أوبرشتاين، فاندفع ويست نحونا من ورائي، وطالبنا بمعرفة ماذا سنفعل بهذه الأوراق، كان أوبرشتاين يسير بعصا المشي، واندفع كادوجان ويست إلى داخل المنزل، فضربه أوبرشتاين على رأسه بالعصا. ومات خلال خمس دقائق، وبقيت جثته في الردهة، فلم ندرِ ماذا نفعل بها، ثم طرأت على ذهن أوبرشتاين فكرة القطار الذي يتوقف تحت نافذته، لكنه نظر أولًا إلى مخططات بروس بارتينجتون، وقال إنه بحاجة إلى الاحتفاظ بثلاث أوراق منها فقط.

قلت وقتها لأوبرشتاين: «لا يمكنك أن تحتفظ بها، فإذا لم أعدها إلى وولويتش، فسوف تتبين الحكومة سرقتها، وسوف يطاردوننا على نحو أسرع من مطاردة الذباب للعسل!».

- «يجب أن أحتفظ بالأوراق، فهي شديدة التعقيد، لدرجة أنه يستحيل أن نصنع
نسخًا منها».

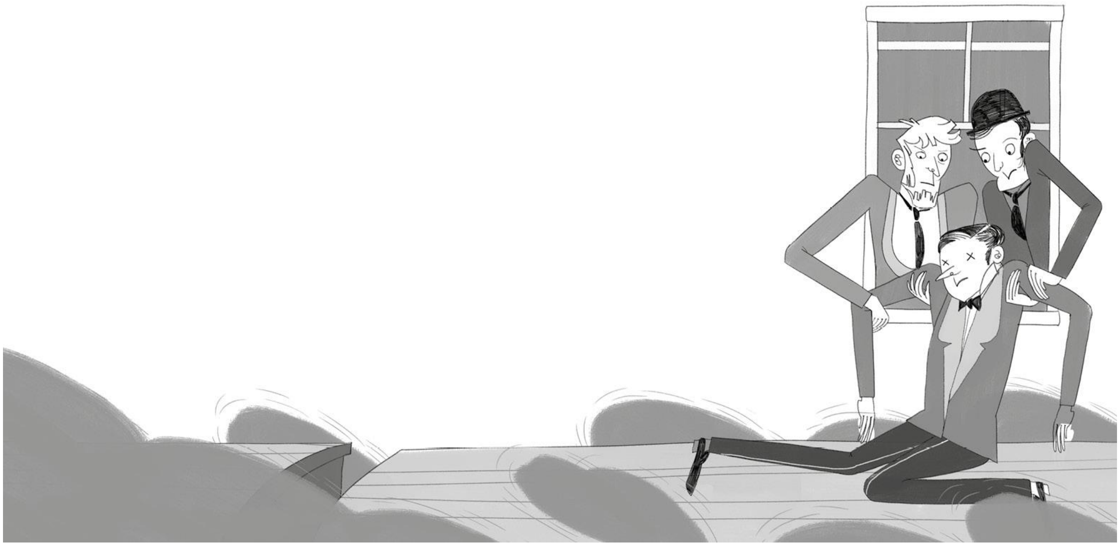


- «يجب أن أحتفظ بالأوراق، فهي شديدة التعقيد، لدرجة أنه يستحيل أن نصنع
نسخًا منها».

- «لا، بل لا بد من إرجاعها كلها الليلة».

- «فكَّر قليلًا ثم قال لي: «سوف أحتفظ بثلاث فقط، ويمكنك أن تضع بقية الأوراق في جيوب هذا الرجل، وحينها سيقع عليه اللوم».

«لم أرَ مخرجًا آخر، ولهذا وافقت، وانتظرنا نصف ساعة عند النافذة قبل أن يتوقف القطار أمامنا، والضباب كان كثيفًا، لهذا لم ير أي شخص ما كنا نفعله، فوضعنا جثة ويست على سطح عربة المترو، وتلك كانت نهاية الموضوع، أو هذا ما ظننته».



سأل هولمز: «والســـــير جيمس؟».

- «لــم يقــل أخـــي أي شـيء، لكنني أعتقد أنه اشتبه بي، ومات بسبب شعوره بالخزي؛ الخزي الذي ألحقته به».

ساد الغرفة الصمت، ثـم كسـر مايكروفت حاجــز الصمت بسؤاله التالي.

«هل تريد أن تكفر عما ارتكبته؟ وهذا قد يخفف شعورك بتأنيب الضميـر، وربمـا يخفف عقوبتك».

سأل الكولونيل والتر: «كيف أفعل ذلك؟».

أجاب مايكروفت: «أين أوبرشتاين والأوراق؟».

- «لا أعلم».

- «ألم يعطك عنوانًا؟».

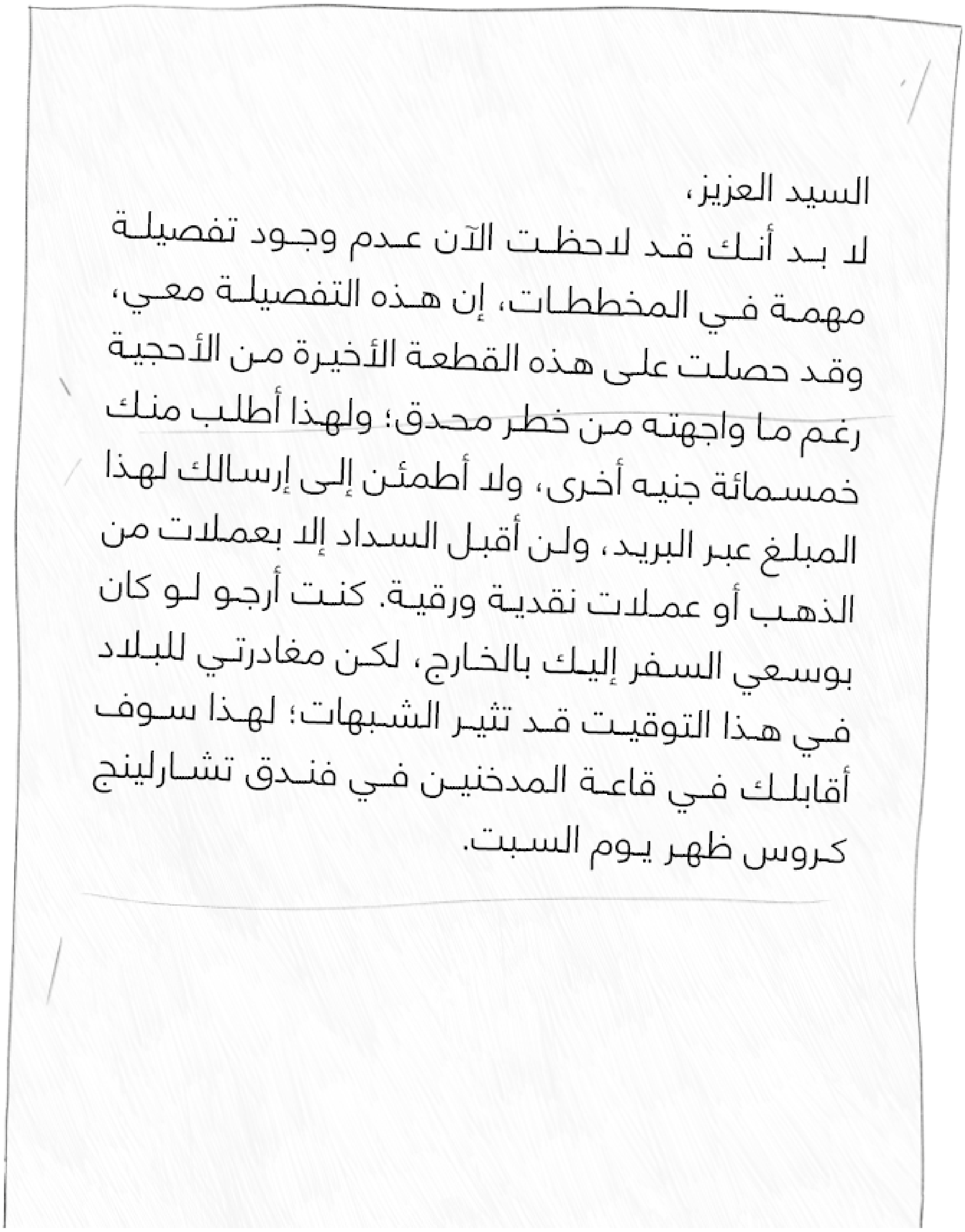
«أخبرني بأن أرسل الخطابات إلى فندق دو لوفر، في باريس».

قال هولمز: «إذن أصلح ما يمكنك إصلاحه».

قال الكولونيل: «سأفعل كل ما بوسعي، فأنا لا أدين لأوبرشتاين بشيء، فقد كان هو سبب سقوطي ودماري».

قال هولمز: «إليك قلمًا وبعض الأوراق، اجلس إلى المكتب، واكتب ما أمليه عليك، وضع العنوان الذي قلته على المظروف».

جلس والتر إلى المكتب، وأخذنا جميعًا نشاهده وهو يكتب.


السيد العزيز،
لا بد أنك قد لاحظت الآن عدم وجود تفصيلة مهمة في المخططات، إن هذه التفصيلة معي، وقد حصلت على هذه القطعة الأخيرة من الأحجية رغم ما واجهته من خطر محدق؛ ولهذا أطلب منك خمسمائة جنيه أخرى، ولا أطمئن إلى إرسالك لهذا المبلغ عبر البريد، ولن أقبل السداد إلا بعملات من الذهب أو عملات نقدية ورقية. كنت أرجو لو كان بوسعي السفر إليك بالخارج، لكن مغادرتي للبلاد في هذا التوقيت قد تثير الشبهات؛ لهذا سوف أقابلك في قاعة المدخنين في فندق تشارلينج كروس ظهر يوم السبت.

قال هولمز: «هذا سيحقق المراد، وسأتفاجأ إذا لم يجتذب هذا الخطاب الرجل للمجيء».

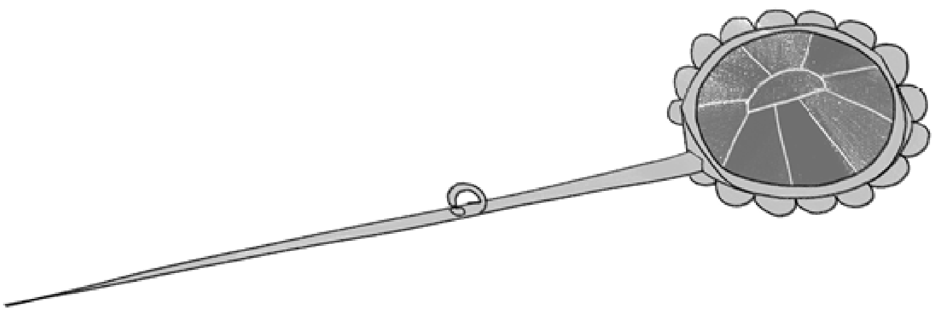
وهذا ما حدث بالفعل! فقد وقع أوبرشتاين في فخ حيلتنا، وبعد وصوله إلى الفندق قُبض عليه، وحُكم عليه بعقوبة السجن لخمسة عشر عامًا، ووجدنا في

أمتعته مخططات بروس بارتينجتون، فكان قد عرضهما للبيع بالمزاد في كل أنحاء أوروبا.

كما حُكم على الكولونيل والتر بالحبس، ومات هناك في العام الثاني من مدة السجن.

وبعد أسابيع قليلة من انتهاء القضية، سافر هولمز في جولة إلى قلعة وينزر، وعاد وهو يضع دبوس ربطة عنق زمرديًّا أنيقًا جدًّا، وقال إنه هدية من شخصية مميزة جدًّا على سبيل شكره على عمله.

ولم يضف أي شيء آخـــر، لكن بوسعي تخمين اسم هــذه السيدة العظيمة، لأن دبوسًا مثل هذا من غير المرجح أن يهديه أي شخص سوى جلالة الملكة ذاتها.



شيرلوك هولمز

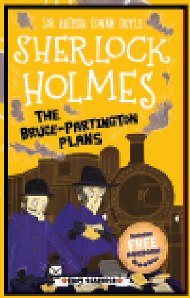
قام المحقق الخاص المشهور عالميًا شيرلوك هولمز بحل مئات الألغاز، وهو مؤلف أوراق بحثية رائعة مثل Early English Charters وThe Influence of a Trade Upon the Form of a Hand. ويربي النحل في أوقات فراغه.

دكتور جون واطسون

جُرح دكتور جون واطسون في أثناء مشاركته في معركة مايواند، وترك الجيش وانتقل إلى منزل 221ب بشارع بيكر. وهناك تفاجأ عندما علم أن صديقه الجديد، شيرلوك هولمز، يواجه خطرًا يوميًّا في أثناء حل الجرائم، وبدأ في توثيق تحقيقاته.
يدير دكتور واطسون عيادة طبيب أيضًا.

لتحميل أنشطة شيرلوك هولمز، يرجى زيارة الموقع الالكتروني
www.sweetcherrypublishing.com/resources

الغلاف الخلفي

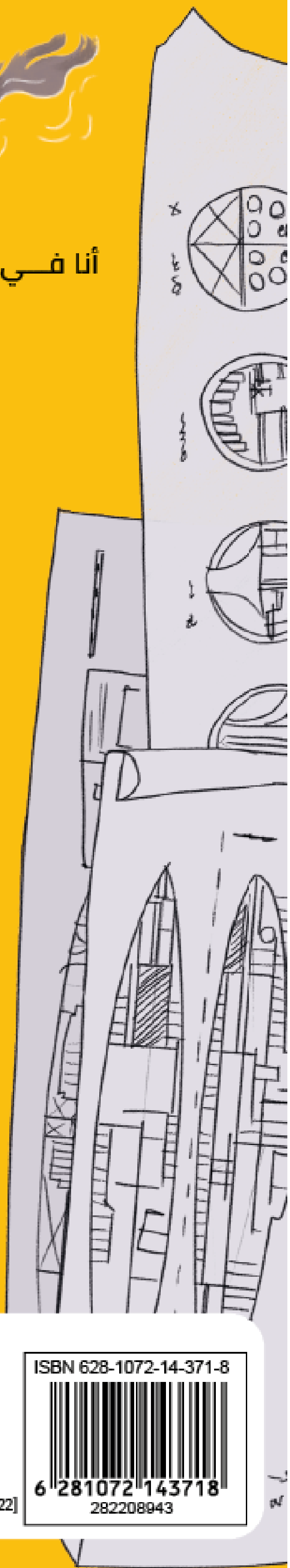


أنا في مطعم جولدينيز في شارع جلوستر، كينسينجتون.

أرجو أن تأتي فورًا.

إس. إتش.

لقد سُرقت المخططات السرية لسلاح الغواصة المتقدم، والآن يقع على عاتق شيرلوك هولمز استعادتها. لكن مع وقوع شيرلوك هولمز تحت ضغوط الحكومة والجيش بل وحتى شقيقه هل يستطيع شيرلوك كشف شبكة الأسرار والجواسيس والجرائم المحبوكة قبل فوات الأوان؟



Arabic edition published by Jarir Bookstore

نرجو زيارة موقعنا على الانترنت
www.jarir.com

Retold by: Stephanie Baudet
Licensor: Sweet Cherry Publishing United Kingdom [2022]

ISBN 628-1072-14-371-8
6 281072 143718
282208943